



جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

العنوان

نواسخ اللغة العربية بين القواعد النحوية و المعاني اللغوية مقاربة حجاجية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إشراف الأستاذ

د/ لخضر هامل

إعداد الطالبة:

يوسف مروة

السنة الجامعية:

1446/1445هـ

2025 – 2024



الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: [ومن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ]. سورة لقمان الآية: 12.

الحمد لله ربّي العالمين له الكمال وحدّه والصلاة والسّلام على سيدنا محمد الأمين وسائر الأنبياء والمرسلين.

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي بارك لي في إتمام بحثي هذا وأتقدم بجزيل الشكر وخالص الإمتنان إلى كل من كان له يدّ الفضل في مسيرتنا العلمية

بداية بالوالدين أباي الذي كلله الله بالهبة والوقار وأمي الحبيبة أطال الله لكما العمر وحفظكما من كل بأس،

أخي العزيز أنار الله دربه وحفظ رباط المحبة والودّ بيننا ،

أستاذي الفاضل " لخضر هامل " لكّ مني خالص الشكر والتقدير لمرافقتي في هذا المجهود العلمي.

وإلى أصدقاء العمر لا تكفي الأسطر لوصف الرحلة ولا الكلمات شكراً.

وفي الأخير أسأل الله أن ينفعنا بما علمنا وينفع به غيرنا له الفضل والكمال لوحده سبحانه وتعالى.

الإهداء:

من قال أنا لها....نأها

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لنا أن تكون.

ولم يكن الحلم قريبا ولا الطريق مخفوا بالتسهيلات...لكني فعلتها ونلتها.

أهدي إلى نفسي الشكر والامتنان إلى نفسي التي قالت أنا لها سأأها. وأخيرا هنا أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي بكل فخر

إلى من شرفني بحمل اسمه إلى النور الذي أأر دربي إلى من بذل الغالي والنفيس واستمددت منه

قوتي واعتزازي بذاتي

والذي الحبيب

إلى نور عيني وضوء دربي، إلى التي وهبتي الحياة والأمل واحتضني بقلبها قبل يدها وسهلت لي

الشدائد بدعائها

والدتي الحبيبة

إلى أخي الذي تسعد العين برؤيته ويبتسم الجوف بلقياه، يدعي اللسان بنجاحه.

و إلى من كان رفيق دربي في الأيام الصعاب، ومن كان نقطة تحولي إلى الأسعد والأبهج ومن كان خير عون لي وسندي المعنوي. إلى من عجزه يدي ولساني على شكره لكثرة مواقف السعيدة بيننا. أ.بوشريط

أهديكم هذا الإنجاز وثمره نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضل

سبحانه وتعالى.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مقدمة

تعد النواسخ في اللغة العربية من الظواهر النحوية والدلالية التي تثير جدلا علميا بين الدراسين، نظرا لتداخلها مع البنية التركيبية للجملة و الدلالة التلى تحملها. حيث لا تقتصر وظيفتها على التعديل الإعرابي فحسب، بل تمتد إلى تشكيل الدلالة وتوجيه الخطاب. كما أنها ألفاظ تدخل على الجملة الاسمية فتحدث تغييرا في إعراب المبتدأ والخبر "ككان وأخواتها" و "إن وأخواتها"، مما يجعلها ميدانا خصبا للدراسة النحوية واللسانية معا.

مما يدفع الباحث ضمن دراسات لغوية للخوض في هذا المجال قصد الوقوف على أسرار التي يمكن للدراسات اللغوية أن تتجاوز فيها النظرة الوصفية للقواعد النحوية إلى بعد أعمق لوظائف الأدوات اللغوية التي تشكل في منتهىها دورا إقناعيا من خلال توجيه المعاني إلى جهات معينة وتحديد المواقف الخطابية الإقناعية. ضمن مقارنة النواسخ من زاوية حجاجية، و إظهار إسهاماتها في التراكيب في بناء المعنى الحوارى، إذ إن النواسخ وإن كانت تصنف في الإطار القاعدي كعناصر تحويلية، فإنها في السياق التواصلى تؤدي أدوارا حجاجية ودلالية معقدة تجعل منها أدوات ذات وظيفة مزدوجة: تركيبية دلالية، وقاعدية و تداولية.

وعلى الرغم من أن النواسخ قد حظيت بدراسة واسعة في التراث النحوي العربى، فإن معظمها اكتفت بدراسات لبيان أحكامها الاعرابية، و وتغييرات التي تطرأ على الجملة، دون أن تولى اهتماما كافيا لأبعادها التداولية والمعنوية، ولا لوظيفتها الحجاجية، وهذا ما تطرقنا له في بحثنا هذا الذي وسمته بـ: "نواسخ اللغة العربية بين القواعد النحوية والمعاني اللغوية مقارنة حجاجية".

وقد عمدت في بحثي هذا للإجابة عن الإشكال الأتى: كيف نقارن نواسخ اللغة العربية بين القواعد النحوية والمعاني اللغوية من خلال مقارنة حجاجية؟ والذي يتشكل من عدة محاور مذكورة في أصل عنوان المذكرة.

فالهدف من هذا البحث الكشف عن الاليات التي تستخدم لإقناع المتلقي والتأثير عليه من ناحية الحجاجية. وتبرز أهميته وأهدافه في وظيفة اللغة الاقناعية ضمن النواسخ باعتبارها أدوات نحوية ذات وظيفة حجاجية، تتأرجح بين المستوى النحوي والدلالي، وتربط بين مستويات اللغوية الصوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية.

ولضمان تحقيق هذا البحث لأهدافه المنشودة اتبعت خطة بحثي تتمثل في ما يلي:

فصلين صدرته بمدخل مع مقدمة وخاتمة.

اما المدخل فقد وسمته: "بمفهوم اللغة" حيث قسمته إلى " مفهوم القواعد النحوية" ثم جمعت بينهما في "علاقة القواعد النحوية في حفظ اللغة ومبادئها"، أما الفصل الأول فقد تناولت فيه الجانب النظري ووسمته " النواسخ في اللغة" حيث تطرقت فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للنواسخ، معاً ذكر أمثلة تفصيلية لكل ناسخ من نواسخ الفعلية والحرفية . أما في الفصل الثاني فقد كان فصلاً تطبيقياً قسمته إلى مبحثين مبحث يتعلق بالحجاج في النواسخ الفعلية حيث مثلت لكل ناسخ وشرحت طريقة الاحتجاج به سواءً بتقرير حكم أو نفيه. وأما المبحث الثاني فقد تناولت فيه النواسخ الحرفية الاسمية حيث مثلت لكل ناسخ مع شرحه وطريقة الاحتجاج به نفيًا وتقريرًا ضمن السلم الحجاجي.

وقد دفعني للغوص في هذا الموضوع أسباب شخصية وموضوعية منها

— تعلقي بالنحو والصرف حيي للغوص في هذا المجال. بإعتباره تخصصاً ارتضىته لدراسة الجامعة عبر أطوارها المختلفة قبل التدرج، كما أن علاقتي بهذا الموضوع لا تنتهي عند هذا المستوى سواء الحياة العملية خارج الجامعة أو دراسات ما بعد التدرج. أما من ناحية الموضوعية فموضوع البحث أثار في رغبة البحث بعد أن عرض عليّ أستاذ المشرف هذا العنوان والذي رأيت فيه مزجاً بين المباحث التراثية العربية وما انتهى إليه البحث اللساني المعاصر.

ومن أجل سيورة هذا البحث اعتمدت على مكتبة بحثية شملت مصادر ومراجع قديمة وحديثة تخدم طبيعة البحث، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها:

ابن منظور لسان العرب،

ابن مالك شرح تسهيل،

معاني النحو فاضل السامرائي،

النواسخ عند سبويه دراسة لسانية،

ابن عقيل شرح ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب.

أما من ناحية الصعوبات والعراقيل التي واجهتها فقد كان أهمها:

قلة دراسات النواسخ من ناحية الحجاجية باعتبار الحجاج موضوعا لايزال محل دراسة والتنظير

صعوبة إلمام المادة البحثية لشساعتها من جهة ولضيق وقت الممنوح لإنجاز مذكرات بهذا الموضوع.

وفي الأخير أتوجه بالشكر للأستاذ المشرف الذي أعانني على إتمام بحثي هذا من خلال توجيهاته وتصويباته، كما أتوجه بشكر للجنة المناقشة التي شرفتني بتخصيص جزءا من وقتها لقراءة هذا البحث وإبدائي ملاحظاتها وتصويب ماورد فيه من زلات وهنات.

غليزان في: 21.05.2025

يوسف مروة

مدخل: مفاهيم ومصطلحات في اللغة والنحو

1_ مفهوم اللغة

2- مفهوم القواعد النحوية

3- علاقة القواعد النحوية في حفظ اللغة ومبادئها:

4_ تعريف الحجاج

1_ مفهوم اللغة

اللغة وسيلة اتصال بين البشر وأساس التفاهم بينهم بل هي أبرز المظاهر الحضارية لدى البشرية، فهي البيان المعبر عما بالوجدان، والملكة الإنسانية التي تتميز عن منطق وإشارة الحيوان، كما أنها وسيلة من الوسائل الأساسية لحدوث عملية التواصل بين البشر¹ ، بل هي كما عرفها ابن جني وانتهج نهجه جل المفكرين واللغويين أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم² .

غير أن هذا المفهوم تغير بمرور الزمن واعتبره البعض تعريفا تقليديا يفسر التواصل الحادث بين البشر ، ولا يشير إلى حقيقة هذا التواصل باعتبار أن اللغة هي وسيلة للتعبير عن الأفكار والعواطف والرغبات بل هي التعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات الكلامية المؤلفة في كلمات²، وتظل اللغة من الأمور الطبيعية المألوفة التي يمارسها جميع البشر على اختلاف أجناسهم، فهي لا تتطلب جهدا ولا تفكيراً، يستعملها الولد بيسر وهي عنده عملية بسيطة كالمشي والأكل بل هي ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية تكتسب عن طريق الاختبار للمعاني المقررة في الذهن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل³ .

وتعتبر اللغة أيضا أداة للتعبير عن الفكر بل هي الفكر ذاته أو هي أساس الفكر وطريق الإنسان للفكر، فنحن لا نستطيع التفكير بدون كلمات ولا يمكن أن ننكر أن اللغة أداة للتعبير عن الفكر أحيانا فالمعلم

1 بتصرف. أحمد مختار عمر. أنا واللغة والمجتمع. المجلد 01 . دار عالم الكتب. 2002، القاهرة-مصر. 2002.

2 أبو الفرج محمد أحمد. مقدمة لدراسة فقه اللغة . المجلد 1، دار النهضة. بيروت-لبنان. 1966.

3 نايف سليمان مستويات اللغة العربية . المجلد 1. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان-الأردن. 2000.

يعبر عن أفكاره بواسطة اللغة في مدرسته والعلم في مخبره والنائب في برلمانه والصحفي في مكتبه فجميع هؤلاء يعبرون عن الفكر باللغة غير أن حصر اللغة بأنها أداة للتعبير عن الفكر أمر بعيد عن الواقع، لأن اللغة قد تكون تعبيرا عن الشعور والعاطفة، منشأها بعيدا عن الفكر، والواقع أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو التعبير عن العاطفة، فاللغة جزءا من كيان بسيكولوجي روحي، وهي عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد وتتناول أربعة أمور أساسية لتمام العملية المعقدة وهي:

- المتكلم

- المخاطب

- أشياء أو فكر يتكلم عنها

- كلمات أو مفردات وهي مجموعة فونيمات لها في الذهن صورة معينة.¹ ويعرفها العالم السويسري فردينان دي سوسير على أنها تنظيم فيقول " اللغة تنظيم من الإشارات المفارقة، وتعني كلمة تنظيم مجموعة قضايا التي تحدد ضمن اللغة استعمال

الأصوات والصيغ والتراكيب وأساليب التعبير النحوية والمعجمية.² وفي ذلك إشارة على أن هذا التنظيم لا تتم دراسته إلا من حيث كونه يعمل كمجموعة ولا يكون لهذه العناصر أي قيمة أو دلالة إلا في تكوينها لمجموعة من العناصر بحيث يشبه دي سوسير اللغة بلعبة الشطرنج فيقول : إذا استبدلت قطع اللعب الخشبية بقطع لعب عاجية مثلا، لا يكون لهذا التغيير الحاصل أي تأثير في التنظيم بينما إذا أنقصت عدد القطع أو زدتها يكون لهذا التغيير تأثيرا عميقا في قواعد اللعبة ما يؤكد أن اللغة في الأساس شكلا وليست مادة وما يستنتج من كلام دي سوسير أن بنية اللغة لا يلحقها أي تغيير إذا أعيد وضع النصوص اللغوية

1 أنيس فريجة . نظريات في اللغة . المجلد 02. دار الكتاب اللبناني. بيروت-لبنان. 1981.

2 ميشال زكريا . الألسنية علم اللغة الحديث المجلد 1. المؤسسة الجامعية للدراسات. 1980.

بكتابة آلية أو كهربائية ممغنطة مثلاً بدلاً من وضعها بكتابة الأحرف الأبجدية العادية، وخير دليل على قيام اللغة بصورة مستقلة عن الأصوات اللغوية نلاحظه في لغة الحركات اليدوية التي يتكلمها الصم والبكم، فالكلام عمل واللغة حدود هذا العمل، والكلام

سلوك واللغة معايير هذا السلوك، والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط، والكلام حركة واللغة نظام هذه الحركة، والكلام يحسن بالسمع نطقاً والبصر كتابة، واللغة تفهم بتأمل في الكلام فالذي نقوله أو نكتبه كلام، والذي نقول بحسبه ونكتب بحسبه هو اللغة فالكلام هو المنطوق وهو المكتوب واللغة هي الموصوفة في كتب القواعد وفقه اللغة والمعجم ونحوها، والكلام قد يحدث أن يكون عملاً فردياً ولكن اللغة لا تكون إلا جماعية¹، وهذا ما عرف عند دي سوسير بالتمييز بين اللغة والكلام في حين يرى عالم الانسانيات الأمريكي اللغوي إدوارد سابير (1884 - 1939) اللغة على أنها نظام يسعى لتحقيق أهداف مجتمعية بحثة فيقول : "اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقاً لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية"²، ولقد كان للبولندي مالينوفسكي (1884 - 1942) المتخصص في علم الإنسان فضل كبير في تغيير النظر للغة كوظيفة أساسية للتواصل ، فقد أدرك عندما كان يدرس بعض

المجتمعات التي جرى الاصطلاح على تسميتها بالمجتمعات البدائية أو الفطرية أو الوحشية أن دراسته لن تصح دون معرفة الوظيفة التي تقوم بها اللغة في المجتمع، ومن هنا كانت نظريته الهامة في اللغة، والتي بينت عوامل تطور النظر إلى علم اللغة والتي من خلالها توصل إلى أن وظيفة اللغة ليست أنها مجرد وسيلة للتفاهم أو التواصل، بل إن وظيفتها تكمن في أنها حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، فهي جزء من السلوك الإنساني، وضرب من العمل، وليس أداة عاكسة للفكر، واستعمال اللغة على هذه الصورة ليس قاصر على الجماعات البدائية بل أنه يلاحظ في أرقى الجماعات تمدناً³ أننا توصل إليه مالينوفسكي

1 عبد السلام المسدي. اللسانيات من خلال النصوص. المجلد 01، دار التونسية للنشر والتوزيع. تونس. 1984.

على أن اللغة هي وظيفة يعد امتدادا وتكملة لما توصل إليه بن جني بقوله أن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وما أقره دي سوسير على أنها نظام من العلامات، وأثبتته سابير على أن اللغة وسيلة إنسانية خالصة، فهي بذلك تحمل عدة معان ما يدل على مدى الاهتمام الواسع الذي أولاه الإنسان لدراسة اللغة منذ القدم حتى يومنا هذا.

2- مفهوم القواعد النحوية

مفهوم القواعد النحوية يحمل تعريفات عديدة أولا عند علماء النحو النحو له تعريف كثيرة، منها:

النحو في اللغة يشمل عدة معانٍ منها : "القصْد"، يقال: نحوْتُ الشيء، أنحوه نحواً إذا قصدته. ونحنا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي، لأنه يحرف الكلام إلى وجود الإعراب.¹

وقال الخضرأوي: النحو علم بأقيسة تعير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب.

ومعنى "تعير"، تقيس فالنحو إذن علم له أصول تعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، وما يعرض لها في حال تركيبها فيه، نستطيع أن نعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من نصب أو رفع أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد إدخالها في جملة، فيتجدد وضعها من حيث الإعراب وتحديد علاقتها بغيرها من الكلمات فمجاله موقع الكلمة ودراسة حركتها إعراباً وبناءً أي من حيث رفع الفاعل والمبتدأ والخبر وغيرها من المرفوعات، ونصب المفعول به والحال والتمييز وغير ذلك من المنصوبات والاسم المجرور بالحرف والإضافة.²

النحو هو علم تعرف بها تغيير في أواخر الكلمة من حيث إعراب (حال نصب أو رفع أو جزم أو جزم والبناء، وما يعرض لها في حال تركيبها فيه بالنسبة إلى لغة لسان العرب).

¹ عبد الله محمد الأسطى. الطريف في علم التصريف دراسة صرفية تطبيقية. منشورات كلية الدعوة الإسلامية. طرابلس. 1992.

ص 27.

² عبد الله محمد الأسطى. المرجع نفسه. ص 29.

النحو، لغة هو الجانب المقدار المثال القصد واصطلاحاً هو علم إعراب كلام العرب بما يعرض لها في حال تركيبها من رفع أونصب، أو جر، أو جزم بناء، أي: لزومها حالة واحدة في كل حالات الإعراب، ويشمل دراسة الكلمة من حيث الاشتقاق، والتركيب، والإدغام، والإعلال، والإبدال، أي: يشمل الصرف والنحو¹.

النحو هو علم معلوم العربية تعرف به أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء وما يعرض لها من الأحوال في تركيبها وعلاقتها بغيرها من الكلمات فهو يبحث ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم².

قال الشيخ مصطفى الغلاييني: "إعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها"³.

وإذا تأملنا إلى التعاريف السابقة أن مفهوم النحو هو علم يعرف بها أواخر الكلمات في حالة الإعراب والبناء مشتمل على جوانب أخرى غير إعراب أواخر الكلمات كصيغ الكلمات وأحوالها، والعلاقات بينها في الجملة وطريقة بناء الجملة ولكن التطور الجديد في مفهوم القواعد النحوية عصمة اللسان والقلم من الخطأ في الإعراب لأنه جزء أساسي في بناء اللغة العربية لا تكتمل إلا به.

للقواعد النحوية مكانة بارزة في مراحل التعليم المختلفة، ف ابن خلدون" يعد النحو أهم علوم اللسان العربي قاطبة، ويقول بأنّ : "أركان علوم اللسان أربعة هي: اللغة والنحو والبيان والأدب، وإن الأهم المتقدم منها هو القواعد إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة"⁴.

¹ عزيزة قوالباتي النحو العربي . دار الكتب العلمية. بيروت -لبنان. 2004، ج2. ص 1096

² عباس حسن النحو الوافي الجزء الأول. مصر. دار المعارف. 1996. ص. 10

³ مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية بيروت. منشورات المكتبة العصرية. القاهرة- مصر. 2006. ص. 9

⁴ عبد المجيد عيساني . النحو العربي بين الأصالة والتجديد. ص44.

يبين لنا ابن خلدون من هذا التعريف على أن علوم اللسان أربعة قام بذكرها وقدم القواعد على هذه العلوم، وهذا بحسب أهميتها في سلامة التعبير وصحة الكتابة ومعرفة الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة¹.

وتعرف أيضا بأنها : "علم تراكيب اللغة والتعبير بها والغاية منها صحة التعبير وسلامته من الخطأ واللعن، فهو قواعد صيغ الكلمات وأحوالها حين أفرادها وحين تركيبها".² ويعرفها محمد إسماعيل ظافر بأنها : " فن تصحيح كلام العرب كتابه وقراءة، وهي تعنى بالإعراب وقواعد تركيب الجملة اسمية كانت أم فعلية ذلك دراسة العلاقات في الجملة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها، كما أنها تعني مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو ، أما مجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها ووزنها والناحية الصوتية تسمى علم الصرف".³

3-علاقة القواعد النحوية في حفظ اللغة ومبادئها:

تلعب القواعد النحوية دورًا جوهريًا في حفظ اللغة وصون مبادئها الأساس، إذ تُعدّ بمنزلة النظام الداخلي الذي يُحكم بنية اللغة ويضبط استعمالها في السياقات المختلفة، مما يساهم في استمرارية الفهم المتبادل بين أفراد المجتمع اللغوي. فاللغة، دون قواعد نحوية، تصبح عرضةً للتحلل والاضطراب، إذ تفتقد إلى البنية التركيبية التي تحفظ انتظامها واتساقها، وتُمكن من تمييز المعاني الدقيقة عبر مختلف التراكيب.

القواعد النحوية تضمن للغة ثباتًا نسبيًا يحول دون طغيان اللهجات العامية أو الاستعمالات العشوائية، وهي - بذلك - تؤدي وظيفة مزدوجة: فهي من جهة تضبط الاستعمال الراهن، ومن جهة أخرى تحافظ على التراث اللغوي المتراكم عبر العصور. ويذهب اللغويون إلى أن النحو يُمثل "عقل اللغة"، أو

¹ عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة. دار القلم للنشر. بيروت لبنان. ط1. 1978م. ص545.

² أحمد عبد الستار الجوّاري. نحو التيسير. مطبعة سليمان الأعظمي للنشر. بغداد، نط. 1962م. ص2

³ محمد إسماعيل ظافر وآخرون. التدريس في اللغة العربية. دار المريح للنشر والتوزيع. الرياض. دط. 1984م. ص281.

"منطقها الداخلي"، وهو ما أكد عليه عبد القاهر الجرجاني بقوله: "النحو هو المعيار الذي يُحتكم إليه في صحة الكلام وسلامته من الخلل".¹

إن حفظ اللغة لا يتحقق فقط على مستوى المعجم أو الألفاظ، بل يتعداه إلى حفظ النظم والتراكيب، وهو ما يتكفله علم النحو الذي يضبط العلاقات الإعرابية بين المكونات اللغوية، ويُميز المعاني التي قد تتعدد أو تختلف باختلاف مواقع الكلمات. وهذا الضبط يمنع اللبس والتداخل في الفهم، مما يُسهم في تأمين التواصل الدقيق بين المتكلمين والكتّاب عبر الزمن.

وقد أكد طه حسين على أن "النحو ليس علمًا جامدًا، بل هو نظام حيّ يعمل على صيانة اللغة من الفوضى والانحيار"، وهو ما يُبرز القيمة الحقيقية لهذا العلم في حفظ المبادئ الجوهرية للغة، خاصة مبدأ الإبانة والوضوح، الذي يُعدُّ من أهم المبادئ التي سعت اللغة العربية إلى تحقيقها عبر أدواتها النحوية.²

ومن ثم، فإن العلاقة بين النحو وحفظ اللغة علاقة بنيوية، لا يمكن أن تستقل فيها اللغة عن قواعدها دون أن تفقد خصائصها الجوهرية، وتُهدد بالانحراف أو الزوال. كما أن تعليم النحو يُعدُّ مدخلًا أساسيًا للحفاظ على هوية اللغة وصيانتها من الانقراض أو الذوبان في اللغات الأخرى، لا سيما في ظل التحولات الثقافية والتكنولوجية المعاصرة.

كما يعد النحو وسيلة مركزية لضمان ثبات المعنى واستقرار التراكيب في اللغة العربية، حيث يُسهم في تحديد العلاقات النحوية بين الكلمات، مما يحول دون اختلاط المعاني أو التباس المقاصد. ويُشكّل بذلك ضمانًا لاستمرار اللغة بوظائفها الأصلية في التعبير والتواصل ونقل المعرفة، خاصة في النصوص ذات البعد الثقافي أو الديني أو العلمي، التي تستلزم دقة في الأداء اللغوي وانضباطًا في التراكيب.³

¹ الجرجاني عبد القاهر. دلائل الإعجاز.. تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1986م، ص 35.

³ الزجاجي، عبد الرحمن. الإيضاح في علل النحو. تحقيق: فائق الحمداني، دار الفكر، دمشق-سوريا، 1995م.

لقد أدرك علماء اللغة منذ وقت مبكر أن بقاء اللغة رهينُ بقاء نظامها النحوي، ولذلك اتجهت الجهود الأولى بعد تدوين القرآن الكريم إلى وضع قواعد تضبط اللسان العربي وتصونه من الخطأ، وهو ما يتجلى في جهود سيبويه والخليل بن أحمد الفراهيدي وغيرهم ممن أَرخُوا لبدايات تأسيس النحو العربي. وقد كانت هذه الجهود مدفوعة بالخشية على اللغة من التحريف والانحراف، خاصة بعد اتساع رقعة الإسلام ودخول غير العرب في الإسلام، مما استدعى تقنين الاستعمال وضبطه¹.

وفي السياق ذاته، تؤدي القواعد النحوية دورًا محوريًا في ترسيخ مبدأ الأصالة اللغوية، إذ تمكن الدارس والمتكلم من العودة إلى القواعد المرجعية لفهم الكلام العربي القديم، سواء في القرآن أو الشعر أو الخطب. فالنحو ليس علمًا آليًا فحسب، بل هو علم يُسهم في تفسير الظواهر اللغوية وإبراز جماليات التراكيب، وهو ما يجعل اللغة العربية متميزة في قدرتها على التطويع الفني والبياني ضمن أطر دقيقة ومنظمة².

علاوةً على ذلك، فإن استقرار المبادئ اللغوية، كالتركيب السليم، والاتساق الدلالي، والتناسب الإعرابي، يرتبط عضوياً بصيانة القواعد النحوية، حيث يُمكن ضبط الجملة من فهم المعنى المقصود بدقة، بغض النظر عن ترتيب الكلمات أو تقديم بعضها على بعض. وهذا يُبرز خصوصية اللغة العربية في أنها لغة اشتقاقية، تعتمد كثيراً على العلامات الإعرابية لتحديد الوظائف النحوية، على خلاف اللغات التحليلية التي تعتمد على الترتيب³.

وبذلك يتضح أن القواعد النحوية تؤدي وظيفة مزدوجة: فهي من جهة صِمامُ أمانٍ ضد التسيب اللغوي والانحراف، ومن جهة أخرى وسيلة فعالة لضمان التطوير الواعي داخل بنية اللغة نفسها، بما يواكب التحولات المعاصرة دون الإخلال بجوهرها. إنَّ العلاقة بين النحو وحفظ اللغة ليست علاقة تبعية أو

1 ابن هشام الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. دار الفكر، بيروت، ط. 4، 1995م

2 شوقي ضيف. المدارس النحوية. دار المعارف، القاهرة، 1982م.

3 رمضان عبد التواب. فقه اللغة. مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.

تزيينية، وإنما هي علاقة تأسيس وهيكلية، تُؤكد أن لا لغة حقيقية دون نظام يحكمها ويُعطيها صلاحية الفهم والتداول عبر الأجيال.

ويمكن استخلاص هذه العلاقة في النقاط التالية:

علاقة القواعد النحوية في حفظ اللغة ومبادئها - نقاط رئيسية:

1. النحو يحفظ بنية اللغة من الاختلال: القواعد النحوية تضبط موقع الكلمات ووظائفها داخل الجملة، مما يمنع اللبس في المعنى ويحافظ على سلامة التركيب¹.
2. ضمان الفهم المشترك بين المتكلمين: عبر توحيد قواعد الإعراب والتركيب، يسهم النحو في استقرار المعاني عند المتلقي مهما اختلف السياق أو الزمان².
3. تحقيق مبدأ الإبانة والوضوح في التعبير: الإعراب يحدد المعنى المقصود دون الحاجة لتكرار أو إطناب، مما يُبرز دور النحو في الإبانة البلاغية³.
4. النحو يحفظ اللغة من الانحراف العامي: يُعَدُّ النحو حاجزًا ضد تغلغل اللهجات أو الاستعمالات العشوائية التي قد تؤدي إلى تفكك البنية الفصيحة⁴.
5. أداة لفهم التراث العربي (قرآن، شعر، خطب): لا يمكن تفسير النصوص العربية القديمة إلا من خلال الإمام بالقواعد النحوية الدقيقة⁵.

1 سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، الجزء الأول، 1988م، ص: 32.

2 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، ط5، 1994م، ص: 141.

3 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1986م، ص: 73.

4 شوقي ضيف، تاريخ النحو العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1982م، ص: 28.

5 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، بيروت، ط4، ج1، 1995م، ص: 5.

6. النحو يعزز وحدة اللغة رغم تباعد الزمان والمكان: يحفظ النظام النحوي وحدة اللغة العربية على امتداد العالم العربي والإسلامي¹.

7. النحو وسيلة للتعليم الصحيح للغة تدرّس القواعد يُعدُّ مدخلاً لضبط الأداء اللغوي للتلميذ وتقويم لسانه منذ المراحل الأولى².

تعريف الحجاج:

يعرف شلح عبد القادر الحجاج بأنه: نسق من الخطاب يسعى فيه المتكلم إلى التأثير في الغير باستعمال وسائل لغوية ومنطقية، قصد الإقناع أو الاعتراض أو دعم موقف³. أي أنه عملية خطائية يسعى فيها المتكلم إلى التأثير على المتلقي عبر تنظيم الحجج وترتيبها و تركيبها بهدف إقناعه برأي أو تغيير موقفه. كما يعرفه أوسين كرباط "الفن الذي يستخدم فيه المتكلم وسائل عقلية ولغوية واستراتيجية لتبرير موقفه أو نفي موقف الخصم أو تعديل موقف المستمع"⁴ حيث الحجاج يستعمل كثيراً في مجالات البلاغة و تحليل الخطاب . علم النص . واللسانيات التداولية.

¹ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط4، 2004م، مادة "نحو".

² رمضان عبد التواب، فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1994م، ص: 219.

³ عبد القادر شلح. الحجاج في البلاغة واللسانيات وتحليل الخطاب. منشورات الضفاف. بيروت الطبعة الأولى. 2014. ص23.

أوسين كرباط. الحجاج دراسة في المفاهيم و الوظائف والأدوات. منشورات الاختلاف. الجزائر. 2006. ص35⁴

الفصل الأول : ماهية النواسخ

المبحث الأول :تعريف النواسخ

المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية من الادب العربي:

المبحث الثالث: النواسخ الحرفية:

المبحث الرابع: معاني النواسخ عند البلاغيين :

المبحث الخامس: معاني النواسخ عند النحويين:

المبحث السادس: معاني النواسخ عند اللسانين:

المبحث الأول: تعريف النواسخ

لغة:

ورد لفظ النواسخ في كثير من المعاجم لغة العربية فجاء في لسان العرب لابن منظور "نسخ الشيء بنسخه نسخ انسخه استنسخه". النسخ هو ابطال الشيء واقامه اخر مقامه في قوله تعالى "وما نسخ من اية او نساها نأت بخير منها او مثلها" وقوله ايضا قال الله تعالى "إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون" فالأولى كانت ناسخة والثانية منسوخة ونسخ الأبي بالآية أي بإزالة حكمها والشيء ينسخ الشيء نسخاً أي يزيله يعوضه¹

والتعريف اللغوي للنواسخ هي الأصالة والأبطال سواء إبطال عمل أو شيء ما وجعل الآخر محله وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد عمر مختار "نسخ ينسخ نسخاً فهو ناسخ والمفعول منسوخ. نسخ الكتاب نقله وكتبه حرف بحرف. نسخ كتاباً نصاً وثيقة مخطوطة. نسخ فلان الشعر. أخذ اللفظ والمعنى من غيره. وتناسخ شيان كنسخ أحدهما الآخر وإزالة حكمه {...} وناسخ مفرد ناسخ من حرفته نسخ الكتب والمكاتبات وغيرها²

ومنه تعريف النسخ ومعناه هو نقل سواء أن تعلق بالمعنى خاصة في الكتب أو الشعر أو نص والوثائق أو باللفظ والأزالة سواء إزالة الحكم أو إبطال عمل ما أو شئ ما. ويمكننا أن نتناول أيضاً تعريفاً لغوياً من معجم تاج العروس للزبيدي " نسخ من ينسخه وإنسخه أي إزالة وإدالة والشيء ينسخ الشيء نسخاً أي يزيله ويكون مكانه والتناسخ والناسخة في الفرائض والميراث موت ورثة بعد ورثة. وأصل الميراث قائم لم يقسم كذلك تناسخ الأزمنة وهو تداولها وفي الحديث لم تكن النبوة إلا تناسخت. أي تحولت من حال إلى حال أي أمر الأمة وتغاير أحوالها وهو مجاز

¹ ابن منظور لسان العرب دار الصادر بيروت، ط4. 2005 مج 14.13. مادة (ن.س.خ) ص23.

² أحمد عمر مختار معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب ط1. 2008 مج 3. مادة (ن.س.خ) ص2201

وبلدة نسخة أي بعيدة والمعنى الذي يضيفه هذا التعريف: إضافة إلى الإزالة والإبطال وهو التحول والتغيير¹ وجاء في المعجم الوسيط "نسخ الشيء نسخاً أزاله"، ويقال نسخت الشمس الظل أزالته ويقال نسخ الآية أي أزالها وحكمها ويقال نسخ الناسخ حكمه أبطله (...) والكتاب نقله وكتبه حرف بحرف وتناسخ شيان نسخ أحدهما الآخر، وتناسخت الأشياء تداولت فكان بعضها مكان الآخر والناسخ.

من صنعته نسخ الكتب والنسخة صورة المكتوب والمرسوم ومعنى هذا الكلام هو الإبطال والإزالة والكتابة والنقل² ومن هنا نستخلص أن التعريفات اللغوية لها تعريف مشترك في معظم المعاجم العربية وهي الإزالة والإبطال. النقل. التحول. التغيير.

اصطلاحاً:

إن النواسخ في الكلمات تعني (كان وأخواتها، ظن وأخواتها، إن وأخواتها كاد وأخواتها والأحرف الناسخة) فهي لم تظهر عند النحات المتقدمين فهم لم يشيروا للمصطلح لكنهم أشاروا إلى أحكامها فعند سبويه مثلاً جعلها في أبواب متفرقة" هذا باب الفعل الذي يتعدى على إسم الفاعل لإسم المفعول وكذلك باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده" وهنا يعني كان وأخواتها وإن وأخواتها.³

وقد جاءت إن أيضاً "هذا باب إن وأن". "وهذا باب إنما وأن وما" أي أن إذا اتصلت بها ما الكافة كفتها عن العمل "هذا باب من أبواب إن «. وجعل باب آخر سماه "باب إن، أن". حيث ذكر فيه أحكام تخفيفها ومواضيع فتحها وكسرهما أما أفعال المقاربة فجعلها في باب. هذا باب من أبواب أن التي تكون الفعل منزلة المصدر. ونجده تحدث عن لا النافية للجنس في باب "النفي بلا" وغيرها من الأبواب. كما أنه أشار أحمد حسن ياقوت في كتابه

¹ مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر لبنان ط1، 2005 مج4 ص31.

² جمع اللغة العربية. لمعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. ط4. 2004 ج2. ص 917

³ سبويه الكتاب: عبد السلام هارون. دار الكتب العلمية بيروت ط1982 ج1 ص45

النواسخ الفعلية والحرفية" أن هذه الكلمة لم تكن قد ظهرت بالمعنى الاصطلاحي حتى وفاة الزمخشري وقد نحا ابن يعيش نحو الزمخشري عند شرحه للمفصل،

إذ أنه لم يذكر كلمة النواسخ إنما تحدث عنها في شكل مباحث حيث نجده يقول مثلاً: مبحث المنصوب بال النافية للجنس. كذلك مبحث إن وأخواتها وغيرها¹ كما أن ابن مالك في كتابه شرح التسهيل في جزئه الأول وضع ما يرفع الاسم وينصب الخبر على النحو التالي "باب الأفعال الرافعة للأسم والناصب للخير" «ما النافية» "إن. لا. لأن" "باب أفعال المقاربة" وجزء الثاني ما ينصب الاسم ويرفع الخبر "باب الأحرف الناصبة للأسم الرافعة للخبر" "باب لا العاملة عمل إن"

إن النواسخ ليست جرد أدوات نحوية بل تسهم في إثراء النص الأدبي والخطابي وذلك من خلال حملها لدلالات بلاغية تؤثر في المتلقي بحث يمكن للكاتب في النص إضافة طابعا من النفي أو التأكيد والترجيح

1) التأكيد والتبويه:

- إن وأخواتها: تستخدم لتأكيد الخبر وتقويته مما يعطي الجملة طابعا من الثقة والقوة مثل: إن الله رحيم. هنا إن تؤكد حقيقة الله مما يعطي الجملة قوة إقناعية

2) التحول الزمني:

- كان وأخواتها: تستخدم لتنقل الأحداث من الحاضر إلى الماضي أو لأخذ طابع الإستمرارية مثل: كان الجو بارد. هنا كان ينقل الحدث إلى الماضي ما يضيف على الجملة طابعا من الذكريات أو الإستمرارية
- صار: تستخدم للدلالة على التحول من حالة إلى أخرى. صار الليل نهارا. هنا صار تظهر تحولا دراماتيكيًا في الحالة

¹ ابن مالك شرح التسهيل عبد الرحمان. السيد محمد بدوب مختون. مجر للطباعة والنشر. ط1. 1909. ج1. ص333.389

3) الترجيح والشك.

- كأن: تستخدم لخلق التشبيه أو الترجيح مثل: كأن النجوم مصابيح هنا. كأن هنا تضيفي طابعا من التشبيه البلاغي الذي يزيد من جمالية الجملة
- لعل: تستخدم للترجيح أو التمني مثل: لعل الفرج قريب. هنا أضافة طابعا من الأمل والترجيح
- النفي والإبطال: ما ولا. تستخدمان لنفي الخبر أو الفعل مثل: ما كان الأمر صعبا. إذا هنا نفت صعوبة الأمر مما أعطى الجملة طابعا من سهولة.

4) التعليل والسببية:

- لأن: تستخدم لتوضيح السبب. مثل: نجح لأنه اجتهد هنا لأن تظهر العلاقة السببية بين الاجتهاد والنجاح

المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية من الادب العربي:

في قول المتنبي:

"فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظمهم" ¹

هنا استخدام إن في شطرين يضيفي طابعا من التأكيد والتفصيل مما يعمق تأثير المعنى على المتلقي.

في قول امرئ قيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ²

¹ أبوطيب المتنبي، شرح البرقوقى، ديوان المتنبي، بيروت، دار الكتاب العربي، ج4، صفحة135.

² امرؤ قيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان امرئ قيس القاهرة، دار المعارف، صفحة85.

هنا كأن أضافة طابعا تشبيها يزيّد من جمالية وصف قلوب الطيور التي اصطادتها العقاب بالعناب والحشف. فالقلوب الغضة الحديثة حمراء كالعناب أما القلوب القديمة فيابسة كالحشف أي كالتمر الجاف الرديء.

إذا النواسخ في لغة العربية تحمل أبعادا بلاغية عميقة تضيف على النص جماليته وقوة إقناعية وذلك بفهم الاغراض البلاغية للنواسخ بحيث يمكن للقارئ والكاتب أن يستخدموا هذه الأدوات بفعالية للكتابة والخطابة.

- أفعال المقاربة: قال ابن مالك في ألفيته:

ككان كاد وعسى ولكن نذر	غير مضارع لهذين خبر
وكونه بدون أن بعد عسى	نزر وكاد الامر فيه عكسيا
وكعسى حرى ولكن جعلاً	خبرها حتما بأن متصلاً
وألزموا إخلولق أن مثل حرى	وبعد أوشك انتفا أن نزراً
ومثل كاد في الأصح كرباً	وترك أن مع ذي الشروع وجباً
كأنشأ السائق يحدو وطفق	كذا جعلت وأخذت وعلق
واستعملوا مضارعا لأوشكا	وكاد لغير وزادوا موشكا ¹

وهذا هو القسم الثاني من الأفعال الناسخة {للإبتداء} وهو كاد وأخواتها بحيث ذكر إحدى عشرة فعلاً إلا عسى كان فيها جدال إذا كانت فعلاً حيث نسب إلى ابن سراج والصحيح أنها فعل بدليل إتصال تاء الفاعل وأخواتها بها وهذه الأفعال تسمى بأفعال المقاربة وليست كلها للمقاربة بل هي ثلاث أقسام:

- مادل على المقاربة: كاد. كرب. أوشك

¹ ألفية ابن مالك. 171.164. صفحة 92.

- مادل على الرجاء: عسى. حرى. إخلولق

- مادل على الانشاء: جعل. طفق. أخذ. علق. أنشأ.

ظن وأخواتها: يقول ابن مالك:

انصب بفعل القلب جزأي ابتدا أغنى رأى خال علمت وجدا

ظن حسبت وزعمت مع عد حجا درى وجعل اللذ كاعتقد

وهب تعلم والتي كصبرا أيضا بها انصب مبتدأ وخبرا¹

تدل هذه الأفعال على ظن في خبر أي علاقة مبتدأ بالخبر علاقة {ظنية} وهي ظن زعم جعل عد علم حسب خال.

وهناك ما تدل على يقين وهي: وجد. رأى. ألفى. درى. وهناك ما تفيد التحويل: جعل. صير. وهب. اتخذ. ترك

رد.

المبحث الثالث: النواسخ الحرفية:

إن وأخواتها: يقول ابن مالك

لأن أن ليست لكن لعل كأن عكس ما لكن من عمل

كان زيدا عالم بأني كفى ولكن ابنه ذو ضغن²

فحروف الناسخة هي ستة: إن. أن. كأن. لكن. ليت. لعل. فهي أحرف تنسخ الابتداء فتدخل على المبتدأ

فتدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول فيسما اسمها وترفع الثاني فيسما خبرها فمعنى أن للتوكيد وكأن للتشبيه لكن

لإستدراك ليست للتمنى ولعل للترجي والاشفاق وفرق بين الترجي والاشفاق أن الأول يكون للمحبيب نحو: "لعل الله

¹ ألفية ابن مالك النحو والصرف. 206. 208. الصفحة 97

² ألفية ابن مالك النحو والصرف. 174. 175. الصفحة 93.

يرحمنا" أما الاشفاق فيكون في المكروه والمنبوذ نحو: "لعل العدو يقدم". كما أن هذه الحروف تعمل عكس عمل كأن
فتنصب الاسم وترفع الخبر¹

لا النافية للجنس: يقول ابن مالك

عمل إن أجعل للافي نكره مفردة جاءتك أو مكرره

فانصب بها مضافا أو مضارعه وبعد ذلك الخبر اذكر رافعه

وركب المفرد فاتحا كالا حول ولا قوة والثاني اجعلا

مرفوعا أو منصوبا أو مركبا وإن رفعت أولا لا تنصبا²

لا النافية للجنس عملها عمل إن، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، لكن لعملها شروط ذكرها النحويون. كما أنها
تستخدم لنفي الجنس كله وليس لفرد واحد فقط فإذا أردنا نفي الفرد نستخدم ليس أو ليست، كما ان لا النافية
للجنس تستخدم قبل الاسم المفرد أو الجمع وتجر الاسم بعد لا بالجر.

(1) أفعال المقاربة

تلعب الأفعال دورًا رئيسيًا في اللغة العربية، حيث تعبّر عن زمن وقوع الحدث وتحدد علاقته بالفاعل والمفعول.
ومن بين الأفعال التي تكتسب أهمية خاصة في النحو العربي، نجد أفعال المقاربة والرجاء والشروع، والتي تُعرف أيضًا
باسم كاد وأخواتها. هذه الأفعال تتميز بخصائص نحوية وصرفية تجعلها تندرج ضمن الأفعال الناقصة التي تعمل عمل
"كان وأخواتها"، أي ترفع الاسم وتنصب الخبر، ولكن مع اختلاف دلالي واضح ولفهم الأفعال جيدا نتطرق إلى أفعال
المقاربة والتي هي كالتالي:

¹ بهاء الدين عبد الله ابن عقيل شرح ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك. دار مصر للطباعة. القاهرة مصر. ط20. 1980.

ج1. ص345

² ألفية ابن مالك النحو والصرف. 197. 200. الصفحة96.

أ) تعريف أفعال المقاربة وأخواتها

هي أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها. تدل هذه الأفعال على قرب وقوع الفعل أو الرجاء أو الشروع فيه، ولذلك تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

- أفعال المقاربة: تفيد قرب وقوع الحدث¹
- أفعال الرجاء: تدل على رجاء حدوث الفعل.
- أفعال الشروع: تفيد بدء الفعل والشروع فيه.

ب) أنواع أفعال المقاربة وأخواتها:

(1) **أفعال المقاربة:** وهي الأفعال التي تدل على قرب وقوع الفعل لكنها لم تحدث بعد. وأشهرها:

- كَادَ / كَادَ المَطَرُ يَهْطُلُ. (المطر على وشك الهطول لكنه لم يهطل بعد)
- أَوْشَكَ / أَوْشَكَ القَطَارُ أَنْ يَتَحَرَّكَ. (القطار قريب من التحرك لكنه لم يتحرك بعد)
- كَرَبَ (قليلة الاستعمال)² / كَرَبَتِ الشمس تغيب.

(2) **أفعال الرجاء:** وهي الأفعال التي تدل على تمني أو رجاء حدوث الفعل، وأهمها:

- عَسَى / عَسَى النجاحُ أَنْ يَكُونَ حَلِيفُكَ. (يُرجى أَنْ يتحقق النجاح)
- حَزَى / حَزَى المَطَرُ أَنْ يَنْزَلَ. (يُتوقع نزول المطر)
- اخْلَوْلَقَ (نادر الاستخدام) / اخْلَوْلَقَتِ السماء تمطر

(3) **أفعال الشروع³:** وهي الأفعال التي تدل على بداية وقوع الفعل، ومن أهمها:

¹ مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، (1992 1413 هـ) الناشر هو "الشركة العالمية للكتاب" الطبعة الثالثة من الكتاب صادرة عام

² علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، بيروت، ص76

- بدأ / بدأ الطالب يكتب الدرس. (الطالب شرع في الكتابة)
- أخذ / أخذ المطر يهطل بغزارة. (المطر بدأ في الهطول)
- أنشأ / أنشأ الطالب يجب عن السؤال.
- شرع / شرع اللاعب يجري في الملعب.
- طَفِقَ / طَفِقَ التلميذ يكتب الدرس.
- هبَّ / هبَّ الجنود يدافعون عن الوطن.

(2) أفعال القلوب:

تتميز اللغة العربية بغناها النحوي والبلاغي، ومن بين القواعد التي تضيف على الجملة العربية دقة ووضوحًا نجد أفعال القلوب والتحويل. هذه الأفعال تلعب دورًا في تغيير المفعولات داخل الجملة، مما يجعلها ذات أهمية كبيرة في التحليل النحوي¹ ولفهم الأفعال جيدًا نتطرق إلى أفعال القلوب والتي هي كالتالي:

(أ) تعريف أفعال القلوب²

³ ينظر، فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط، 1، 2000، ج، 2، ص 6

¹ مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، (1992 1413 هـ) الناشر هو "الشركة العالمية للكتاب" الطبعة الثالثة من الكتاب صادرة عام 182ص

² زين كامل الخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، دار المعرفة الجامعية، ط، 6، 1997 ص. 233

أفعال القلوب هي الأفعال التي تتعلق بالإدراك القلبي أو العقلي، أي تعبر عن الظن أو اليقين أو المشاعر الداخلية، وهي تدخل على الجملة فتجعلها تأخذ تركيباً نحوياً مميزاً وتعمل هذه الأفعال عمل ظن وأخواتها، أي أنها تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وتحولهما إلى مفعولين للفعل.

ب) أقسام أفعال القلوب

تنقسم أفعال القلوب إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1) أفعال اليقين وهي الأفعال التي تدل على التأكد من صحة الخبر. وأهمها:

- علم / علمَ المعلمُ الطالبَ مجتهداً.
- وجدَ / المعلم تأكد أن الطالب مجتهد
- ألفى / وجدتُ الحياةَ جميلةً.
- درى / أنا متأكد أن الحياة جميلة¹

3) أفعال الرجحان (الظن) وهي الأفعال التي تدل على التوقع أو الترجيح دون تأكيد. ومن أهمها:

- ظنَّ / أعتقد أن الامتحان سهل، ولكن ليس بيقين
- حسبَ / حسبْتُ الجوَّ حارًّا.
- خالَ / اعتقد أن الجو حار لكنه قد لا يكون كذلك
- زعمَ / زعم الرجل أن المهمة سهلة.
- عدَّ / عدَّ المعلمُ الطالبَ مجتهداً.

3) أفعال التحويل وهي الأفعال التي تدل على تغيير حالة الشيء أو صفته. ومنها:

¹ زين كامل الخويسكي، المرجع نفسه، نفس الصفحة

- جعل/ جعل المهندسُ الخشبَ بابًا.

- صيّر / اتخذَ القائدُ المقاتلَ بطلاً.

- اتخذ/ جعلَ المعلمُ الدرسَ سهلاً.

(ت) عمل أفعال القلوب في الجملة:

عندما تدخل أفعال القلوب على الجملة الاسمية، فإنها تحول المبتدأ إلى المفعول الأول، والخبر إلى المفعول الثاني.

(1) قبل دخول الفعل: الطالبُ مجتهدٌ. (جملة اسمية: المبتدأ = الطالب، الخبر = مجتهد)

(2) بعد دخول الفعل: علمتُ الطالبَ مجتهدًا المبتدأ "الطالب" صار مفعولاً أولاً، والخبر "مجتهد" صار مفعولاً

ثانياً.

(ث) شروط عمل أفعال القلوب لكي تعمل أفعال القلوب عمل "ظن وأخواتها"، يجب أن تتحقق فيها بعض

الشروط:

- أن يكون الفعل متعدياً إلى مفعولين مثل: "حسبتُ الرجلَ كريماً." (يعمل عمل ظن)

- أما إذا كان الفعل متعدياً لمفعول واحد فقط، فلا يعمل هذا العمل: علمتُ الدرسَ. " (فعل متعدٍ لمفعول

واحد فقط، فلا يحتاج لمفعول ثانٍ).

- أن تكون الجملة الأصلية اسمية لا يمكن أن يعمل الفعل على الجملة إذا كانت فعلية "حسبتُ أن يسافرَ

أخي." (يجب أن يكون المفعول الثاني اسماً وليس جملة فعلية).

- أن يكون المفعول الأول والمفعول الثاني متناسقين معنوياً ظننتُ الكتابَ يركضُ. " (لا يمكن لأن

"الكتاب" لا يقوم بفعل "يركض"). ظننتُ الكتابَ مفيداً. " (المعنى سليم ومتناسق).

(4) أفعال الشكر

تتميز اللغة العربية بأساليبها البلاغية والتعبيرية الغنية، ومن بين الأساليب التي تحمل طابعاً خاصاً في التعبير عن الامتنان والتقدير نجد أفعال الشكر. هذه الأفعال تعبر عن الاعتراف بالفضل والإحسان، وتستخدم في مختلف السياقات الأدبية واللغوية ولفهم الأفعال جيداً نتطرق إلى أفعال الشكر والتي هي كالتالي¹:

أ) تعريف أفعال الشكر

أفعال الشكر هي الأفعال التي تعبر عن الامتنان والاعتراف بالفضل للآخرين، مثل شكر، حمد، أثني، مدح. وغالباً ما تأتي مع مفعول به يدل على الشخص أو الجهة التي يتم شكرها.

ب) أنواع أفعال الشكر

يمكن تقسيم أفعال الشكر إلى نوعان رئيسيين:

1) الأفعال الصريحة في الشكر: وهي الأفعال التي تدل بشكل مباشر على الشكر والثناء، ومنها:

- شكر: "شكر الطالب معلمه".

- حمد: "حمد المؤمن الله على نعمه".

- أثني على: "أثني المدير على الموظف المتميز".

- مدح: "مدح الشاعر أخلاق صديقه".

2) الأفعال الضمنية في الشكر: وهي الأفعال التي لا تعبر عن الشكر بشكل مباشر، لكنها تحمل معناه، مثل²:

- جزى: "جزاك الله خيراً". (بمعنى شكر الله لك).

- كافأ: "كافأ المعلم الطالب المتفوق".

¹ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة. تحقيق محمد عبد السلام هارون. دار الجليل. بيروت. ط1. سنة 1999

² مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. دار الأمواج. بيروت. ط1. ص 1985

- قدر: "قدّر المدير جهودَ الموظفين".

3_ عمل أفعال الشكر في الجملة:

تتعدى أفعال الشكر إلى مفعول واحد أو مفعولين حسب نوع الفعل، وذلك كالآتي

(1) الأفعال المتعدية لمفعول واحد¹

- "شكر الأب ابنه".

- "حمد المؤمن ربه".

- "مدح الأستاذ الطالب هنا الفعل يحتاج إلى مفعول واحد فقط.

(2) الأفعال المتعدية لمفعولين

بعض الأفعال تأخذ مفعولين، مثل "أثنى على"، حيث تحتاج إلى جار ومجرور أو مفعولين اثنين:

- "أثنى المدير على الموظف". (المفعول = الموظف)

- "جزى الله المحسن خيراً". (المفعول الأول = المحسن، المفعول الثاني = خيراً)

(ت) أدوات الشكر في اللغة العربية²:

إضافة إلى الأفعال، توجد بعض الأدوات والتعبيرات التي تُستخدم في سياق الشكر، مثل:

- عبارات مباشرة: "شكراً لك، جزيل الشكر، ألف شكر".

- جمل دعائية: "جزاك الله خيراً، بارك الله فيك".

- أساليب المدح والثناء: "أنت أهلٌ للتقدير، أنت مشكور".

¹ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. دار الأمواج. بيروت. ط1. ص1985

² حسان، ت. (2011). اللغة العربية معناها ومبناها. عالم الكتب

ث) الفرق بين المدح والشكر والحمد

الشكر، الحمد، والمدح كلمات تعبر عن التقدير، لكنها تختلف في معناها واستخدامها. فالشكر هو الاعتراف بالفضل على إحسان معين، ويكون مقابل نعمة أو إحسان مباشر، كما في قولنا: "شكر المريض طبيبه على حسن علاجه ورعايته له."

أما الحمد، فهو الاعتراف بالفضل والثناء، لكنه لا يقتصر على مقابلة إحسان مباشر، بل يكون عامًا لله وللناس، كما في قولنا: "نحمد الله على الصحة والعافية." في حين أن المدح يعني الإشادة بصفات جيدة في شخص أو شيء، دون أن يكون ذلك مرتبطًا بإحسان مباشر، كما في قولنا: "مدح الكاتب بطولات الأجداد في مقاومة الاستعمار." وهكذا، فإن لكل من هذه الكلمات معنى دقيقًا يحدد متى وكيف نستخدمها في التعبير عن التقدير والثناء.

المبحث الرابع: معاني النواسخ عند البلاغيين :

تشير معظم المعاجم الأدبية، واللغوية إلى أن البلاغة في شقها التقليدي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحة مفرداته، ومركباته، وسلامتها من تنافر الحروف، وغرابة الاستعمال، والكراهة في السمع، حيث إنها تقتضي وجود قدر معين من التفكير في المعاني الصادقة، والقيّمة، والقوية المبتكرة التي تتسم بحسن التنسيق، والترتيب، مع توخي الدقة في اختيار الكلمات، والأساليب على حسب مواطن الكلام، ومواقعه، وموضوعاته، و مراعاة حال من يُكتب لهم، أو يُلقا إليهم¹

¹ مجدي وهبة و كمال المهندس , معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب , مكتبة لبنان , بيروت ط 2 , 1998 ص 79

تعتبر النواسخ أداة نحوية مهمة في اللغة العربية، حيث تلعب دوراً حيوياً في إعادة تشكيل بنية الجمل الاسمية وإعطائها معاني جديدة ومتنوعة، مما يعزز الأفكار ويوضح المعاني بدقة. النسخ ليس مجرد وسائل للتنوع النحوي، بل هو يؤثر في معنى الجمل وهدفها البلاغي، إذ يمكنها أن تحمل التوكيد والتوضيح والاستمرارية وحتى التمني والأمل، مما يجعلها أداة فعالة للتعبير عن المشاعر والأفكار بوضوح ودقة. لقد استقطبت لغات النسخ اهتمام البلاغة والنحاة لأنها تساعد على تحقيق الفصاحة والعرض وتحسين مستوى النصوص الأدبية واللغوية لأنها تمنح الألفاظ خصائص دقيقة ومعاني متعددة حسب السياق الذي تحدث فيه.¹

تشمل النواسخ الفعلية مجموعة من الأفعال التي تؤثر في الجملة الاسمية من خلال رفع المبتدأ (اسمها) ونصب الخبر (خبرها)، وهي كان وأخواتها، كاد وأخواتها، أفعال الظن والتحويل

◀ كان وأخواتها (دلالة زمنية وحالة متغيرة): تساهم هذه الأفعال في تحديد البعد الزمني للجملة الاسمية، حيث تُشير إلى الاستمرارية، والتحول، والنقصان، والزيادة. على سبيل المثال:

◀ "كان الجؤ معتدلاً". التركيب في هذه الجملة قبل النسخ: الجؤ معتدلاً، وبعد دخول "كان" تغير

تركيب الجملة بإضافة دلالة زمنية تُشير إلى أن الاعتدال كان موجوداً سابقاً، لكنه قد يتغير لاحقاً.

◀ كاد وأخواتها (دلالة الاقتراب أو الشروع أو الرجاء): تُستخدم هذه الأفعال للدلالة على أفعال قريبة

الحدوث أو شارفت على التحقق.

¹عبد الراجحي ، علم اللغة "التطبيق النحوي " ، دار النهضة العربية 1979 ص 113

"كاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه" التركيب يشير إلى اقتراب السرقة لكنها لم تتحقق بعد¹.

ظن وأخواتها: هذه الأفعال تُغيّر الجملة من جملة اسمية إلى جملة مفعولين، حيث يتحول الخبر إلى مفعول ثانٍ.

"ظننت محمداً أخاك" التحول من تركيب (المبتدأ + الخبر) إلى (مفعول أول + مفعول ثانٍ)، مما يُضيف دلالة الاعتقاد أو الحكم على الشيء².

النواسخ الحرفية: هي عبارة عن أدوات تتدخل في الجملة الاسمية فتحدث تغيرات في بنيتها بوضع الفاعل (اسمها) في حالة النصب ورفع الخبر (خبرها) مما يؤثر في المعنى والدلالة البلاغية.

إن وأخواتها: تضيف هذه الأدوات معاني مثل التوكيد و التمني الترجي.

لا النافية للجنس: إنها بمثابة نفي مطلق ويغير البنية عن طريق جعل الاسم دائماً في حالة النصب.

لكن وأخواتها: تستخدم للتأكيد على فكرة وتقديم تصحيح يوضحها أو بعدها.

كان للمؤلفين تأثير كبير على البلاغة على المستوى النحوي، حيث أعادوا تشكيل الجمل الاسمية من خلال رفع الفاعل والمسندات والعكس، مما أضاف بعداً دلالياً وجعل النص أكثر تأثيراً ووضوحاً وإقناعاً.

¹ - ساهر القرالة , فضل عاطف , كاد و أخواتها بين التنظير النحوي و الاستعمال اللغوي , مجلة المشكاة م 11 , 2024 , ص؟؟؟

² كريم عبيد علوي, ظن و أخواتها, الدراسة الصباحية بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات بجامعة بغداد 2020 - 2021 ص1

ولا تقتصر هذه الأدوات على النحو فحسب، بل تمتد إلى المستويين الأسلوبي والبلاغي، مما يجعلها ضرورية لتحقيق البساطة والتأكيد والتباين وربط المعنى باللغة العربية.¹

حقق الدكتور **شوقي ضيف** كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، قدم له بمدخل طويل ذكر فيه مقترحاته التي بنيت على ما ورد في الكتاب لإصلاح النحو وتحديدته، ثم جمع هذه المقترحات وأضاف إليها أشياء أخرى، وأصدرها في كتاب تحديد النحو دعا فيه إلى إلغاء نظرية العامل وإعادة تنظيم الأبواب النحوية² ففي حديثه عن النواسخ يرى أنها يجب أن تسحب من الجملة الاسمية إلى الجملة الفعلية وتكون أفعالاً تامة والمنصوب بها حالاً³ وهذا القول ينسب إلى الكوفيين في إعراب وكذلك في ظن وأحوالها يعرب الثاني بعدها حالاً أو يبقى على المفعولية.⁴ وقد تبدو محاولات الدكتور **احمد الجواري** أكثر شمولاً واتساعاً من **إبراهيم مصطفى** الذي فتح له باب التيسير.⁵

الذي شمل الأسماء والأفعال والحروف. وقد أشار الدكتور **عبد الكاظم الياسري** إلى ان الجواري قد أفاد من المصطلح الكوفي في عملية التيسير. وأفاد من قولهم بان الرفع علامة الإسناد، وكذلك في نصب

¹ إيناس عبد براك الحدراوي ، أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في خطب نهج البلاغة خطب الحروب أمودجا تقديم : السيد نبيل الحسيندار النشر :العتبة الحسينية المقدسة - مؤسسة علوم نهج البلاغة ، 2017 ص53-57

² شوقي ضيف ، تحديد النحو مقدمة ، دار المعارف ، 1967

³ عبد الوارث مبروك سعيد ، "في إصلاح النحو العربي: دراسة نقدية" ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت 1985 ص 143

⁴ كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، 2003 ، ص 119

⁵ شوقي ضيف ، مرجع سابق ص 23

المستثنى والمفعول معه.¹ وكان للسيد جمال الدين جهود في تجديد النحو من خلال مناقشته تقسيمات القدامى والمحدثين للكلام العربي، ففي كتاب سيبويه نجد الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وظل هذا التقسيم سائدا في الدرس النحوي. وعد تمام حسان أقسام الكلام أربعة هي الاسم والفعل والحرف والخالفة ونسب الخالفة إلى ابن صاعد الاندلسي. ولم يكن مصيبا كما يرى الدكتور عبد الكاظم الياسري لان الخالفة تمثل مصطلحا مثل غيره من المصطلحات. وذكر ان مصطلح الخالفة يطلق على أسماء الأفعال واستعمل من قبل الفراء في كتابه معاني القرآن بل ان هذه التقسيمات لم ترض طائفة من المحدثين وقسموها تقسيما رباعياً بأن جعلوا الأسماء المبهمة) الضمائر، الموصولات، الإشارات (قسما رابعا يضاف إلى الأقسام الثلاثة وأوصلها الدكتور تمام حسان وفاضل الساقى إلى سبعة أقسام بإضافة (الصفة، والخالفة، والظرف) إلى الأقسام السابقة وهذا التقسيم يقوم على أربعة أسس هي : الدلالة، فاللفظ إما ان يدل على معنى مستقل بالإدراك أو غير مستقل

1. الوظيفة، ويقصد بها المعنى النحوي الذي تؤديه الكلمة ضمن الجملة فهي إما ان

تكون عنصراً رابطاً أي أداة نسبة أو عنصراً مرتبطاً.

1. الصيغة، ويقصد بها الصيغ الاشتقاقية المندجة بمادة الكلمة، فهي إما ان تدل

على معنى بسيط مستقل بالإدراك أو على معنى مركب من المستقل وغير المستقل.

¹ سعد منصور عرفة و محمد عبد الله سعادة , التيسير في النحو ,

2. التركيب المراد به ان المعنى المركب من معنى المادة ومعنى الصيغة إما ان يكون

تركيبه تحليلياً أو اسنادياً¹.

المبحث الخامس: معاني النواسخ عند النحويين:

بدأ كلامه سيبويه عن النواسخ "بظن وأخواتها في باب عنونه ب " الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين² يمكن القول نظرًا لأهمية هذا النوع من الأفعال في إحداث تغيير في البنية الإعرابية للجملة فبالتالي هي من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، أحدهما يمثل ما يُظن والآخر يمثل من وقع عليه الظن ومن هنا، تُحدث هذه الأفعال تحولًا شبيهًا بتحول "كان وأخواتها" في الجملة الاسمية، إذ تدخل على مبتدأ وخبر فتنصبهما مفعولين.

بعدما كان يتكلم سيبويه عن القسم الثالث من النواسخ "ظن و أخواتها" تحول إلى القسم الأول منها ، و هي "كان و أخواتها" و لم يذكر منها سوى اربعة أفعال ناقصة ، هي كان (ويكون) صار ما دام ، ليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر والظاهر أنها غير محصورة³، انتقل إلى معالجة القسم الأول من هذه النواسخ فسيبويه لم يكن يهدف إلى تصنيف وصفية مغلقة، وإنما كان معنيًا أساسًا بيان الوظيفة النحوية لهذه الأفعال، وبيان أثرها في الجملة الاسمية، من خلال ما تُحدثه من رفع للمبتدأ

¹صادق فوزي دباس ، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتحديدده ، مجلة القادسية في الأداب و العلوم التربوية ، مجلد 7 جامعة الكوفة ، 2008 ص 97

²بتصرف: سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عيد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1 دت، ج1 ص 39

³ينظر: شرح الرضي علي الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات قاز يونس، بنغازي ليبيا، ط 2 1996 ج4 ص 183

ونصب للخبر. كما أن طريقة العرض توحى بأن هذه الأفعال الناقصة غير محصورة عنده بعدد معين، وإنما يُقاس عليها كل فعل لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج إلى خبر يتم معناه، ما دام يؤدي وظيفة نحوية ماثلة.

المبحث السادس: معاني النواسخ عند اللسانين:

"الدراسة اللسانية للنواسخ تبين لنا أهمية عمليتي التركيب والتحليل لمعرفة اللغوية بكل ما تحتويه من المستويات اللغوية المختلفة بداية من المستوى الصوتي والمستوى المعجمي وما له من علاقة بمعنى المفردة والمستوى المورفولوجي و ما له علاقة ببناء الكلمة من سوابق ولواحق ودواخل وتأنيث وتذكير وإفراد وتثنية وجمع"¹. تستند هذه الدراسة إلى الاعتناء بدراسة التركيب، أي بكيفية بناء الجملة ودور العناصر المختلفة في تشكيلها، والتحليل، أي التفكيك الذي يهدف إلى الكشف عن العلاقات الداخلية بين مكونات هذه العناصر، وعن فهم الآثار التي تحدثها النواسخ في الوظائف الإعرابية والمعاني.

وهذا يمكن أن يتحقق من خلال الاعتناء بمختلف المستويات اللسانية والتي تشكّل البنية العامة للغة. وذلك يعني الاهتمام بمستوى الصوت للغة - الفونولوجي - الذي يعنى بدراسة الخصائص الفونولوجية للأصوات المكونة للكلمات وذلك لما له من دور في التمييز بين المعاني والتراكيب، وخاصة في النطق، التوزيع، الإيقاعة، والتنغيم

¹ سعاد سليمان ، النواسخ عند سيبويه -دراسة لسانية حديثة , كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،

ثم المستوى المعجمي الذي يتعلق بكلمات اللغة من حيث دلالاتها القاموسية والاستعمالية، وتأثير معانيها في استيعابنا لتأويل الجمل ودلالات النواسخ، والعلاقات التصاعدية التي تحتك بين المفردات، إذ تعتبر الدلالة أحد أهم عناصر النحو، وإليه يتبع المستوى الصرفي أو المورفولوجي، الذي يعنى بنوع الكلمة من حيث تكوينها من أجزاء صرفية أو مورفيمات مثل السوابق واللواحق والدواخل، وبالظواهر المتعلقة بالتصريف، مثل التأنيث والتذكير والإفراد والتثنية والجمع، وهي تؤثر مباشرة في البنية النحوية.

ومن منظور النحو، تُعدُّ النواسخ من العناصر الحاكمة التي تُسيطر على الجملة، سواء كانت فرعية أو رئيسية، وذلك من خلال قدرتها على إعادة ترتيب البنية التركيبية وإحداث تحول في البنية الإسنادية. فدخل النواسخ يؤدي إلى تغيير مواقع المكونات النحوية وإعادة توجيه الدلالات، مما يعكس مرونة اللغة العربية في التعبير عن الأزمنة، والاحتمالات، واليقين، والتمني، وغيرها من المعاني السياقية المتعددة. وبهذا، تُبرز النواسخ أهميتها ليس فقط من الناحية التركيبية، ولكن أيضاً في تشكيل المعاني وتحقيق التماسك النصي داخل الخطاب.

نواسخ فعلية: تؤثر على الزمن والسند الإسنادي للجملة (مثل: كان وأخواتها، كاد وأخواتها).

نواسخ حرفية: تغير علاقة المسند والمُسند إليه عبر إدخال دلالات جديدة (مثل: إن وأخواتها، لا النافية للجنس).

المسند والمسند اليه:

نفس المسعى يتجه إليه النحو العربي، وهذا ما نجده عند "سبويه" في باب المسند والمسند إليه: وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك. وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبد الله فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء. و مما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقاً، وليت زيدا منطلقاً، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده¹

¹سبويه (أبو بشر عمر بن قنبر) ت 180هـ، الكتاب، ط 1، ج 1، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1992، ص 23

الفصل الثاني : النواسخ الفعلية

المبحث الأول: تعريف النواسخ الفعلية:

المبحث الثاني: النواسخ الحرفية "الأسمية":

المبحث الأول: تعريف النواسخ الفعلية:

النواسخ عند النحاة هو إزالة شيء و إقامة اخر مقامه ،فنواسخ الفعلية هي عبارة عن أفعال تدخل على الجملة الاسمية ،فتنسخ حكم مبتدأ والخبر في الجملة الاسمية¹.
أي أن النواسخ الفعلية في اللغة تعمل على الجمل الاسمية (مبتدأ والخبر) فتقوم بتغيير حكمها، برفع المبتدأ فيسمى إسمها، وتنصب الخبر فيسمى خبرها أهم النواسخ الفعلية هي "كان وأخواتها"(أصبح، أضحى، أمسى، بات، صار، ليس، ظل، دام، ما برح، ما انفك، مازال، ما فتئ)

أ_الناسخ كان:

يفيد في دلالة على زمن، او التأكيد على الاستمرارية او الثبات.

نفي الحكم:

من الشواهد: كان أمس مشمسا

الشرح: هنا في المثال استخدمت كان لنفي حالة جوية في الماضي أي ان اليوم ليس بذلك، أي مقارنة بين الماضي والحاضر لتبرير تغيير الأحوال الجوية مثل (تبرير ان اليوم طقس سيئ) أي نفي الحكم من ناحية الحجاجية، فيظهر تناقضا بين الزمنين، مما يقوي الحجة على التغيير السلبي للطقس.

السلم الحجاجي:

_الامس مشمسا

_كان مشمسا

النتيجة= ليس الجو مشمسا اليوم

تقرير حكم: مثال كان الإسلام دين تسامح

¹ كامله الكواري، الوسيط في النحو صفحة 187. طبعة دار ابن كثير. دمشق. 1435.2014

الشرح: هنا أقر حكم صفة التسامح بأنها ليست منتهية بل ثابتة في جوهر الإسلام فعند حذف "كان" تصبح "الإسلام دين تسامح" بحيث ربط بين الماضي والحاضر لتأكيد أصالة الفكرة، مما يعزز مصداقيته بقيمة الراسخة للإسلام منذ قرون.

سلم الحجاجي:

_الاسلام دين

_الاسلام متسامح

النتيجة= الإسلام دين تسامح

ب_الناسخ أصبح:

أصبح من اخوات كان وتفيد التحول الى حالة في وقت الصباح وقد ينفي خبرها ب(ليس)أو (لا)¹

نفي حكم: من شواهد:

أصبح الجو دافئ

هنا حكم حجاجي هو الاستدلال الذي يبنى عليه تغيير الحكم من الإثبات الى النفي، أو العكس، أي أن البرودة التي كانت موجودة سابقا لم تعد موجودة الآن، فهو يدل على زوال الحكم السابق(البرد) وتحوله الى حالة جيدة، أي ان ناسخ "أصبح" اثبت التغيير الزمني، ونفى استمرار الحكم السابق، كما انه أكد على التحول المنطقي (بسبب عوامل معينة تغيرت).

سلم الحجاجي:

_ الجو بارد

_ الجو يتقلب

¹ ابن عقيل. شرح ألفية ابن مالك(ج1. صفحة.200. طبعة دار التراث.

__أصبح فعل يختص بالحاضر

النتيجة= أصبح الجو دافئ

إقرار حكم:

من الشواهد:

"أصبح الطالب مجتهدا بعد سنوات من الإهمال"

هنا ذكرت حالة طالب بأنها موجودة و"أصبح" جاءت لإثباتها وإقرارها

قبل أصبح : (الطالب مجتهد بعد سنوات من الإهمال)

فهنا "أصبح" تقرر حكم ثابتا وتعمل على دوامه، ونفت حكم القديم.

طريقة الاحتجاج:

__الطالب مجتهد

__أصبح تدل على الحاضر

__كان الطالب مهملا

النتيجة=الطالب ناجح

ت_الناسخ أضحى:

"وأما أضحى فإنها تدل على وقوع الخبر وقت الضحى، وتعمل عمل كان¹ .

الناسخ "أضحى" يدخل على الجملة الاسمية وتعمل عمل كان، فتفيد وقوع الخبر في وقت الضحى (وقت

ارتفاع الشمس حتى زوال).

¹ شرح ابن عقيل. على ألفية ابن مالك. ج1. صفحة210,200.. طبعة دار التراث .

نفي حكم: من الشواهد

أضحى التعليم حاجة أساسية ليس رفاهية.

الشرح هنا الناسخ اضحى افاد تحول من حالة الى حالة أخرى، أي ان التعليم انه أصبح حاجة أساسية، بحيث أداة ليس تنفي الحكم السابق، وأضحى اكدت حكما جديدا.

اما البعد الحجاجي، كانت حجته التطور الزمني بحيث استخدمت "أضحى" ايجاء بأن التعليم تغير معا تقدم المجتمع، بحيث الخطاب بناسخ "أضحى" يهدف الى تغيير تصور المتلقي وجعله يقتنع بأن التعليم لازم أن يكون من اوليات المجتمع.

سلم الحجاجي:

__التعليم أساسي

__أضحى تدل على الحاضر

__ليس التعليم ثانوي

__ النتيجة=التعليم ضروري

إقرار حكم: من الشواهد:

أضحى العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات الحديثة.

هنا الحكم تقرر باعتبار ان العمل التطوعي أصبح عملا أساسيا في المجتمع، وجاءت "أضحى" لإقرارها أكثر. ويؤكد ثبوت الحكم الجديد وترسيخه، ويدل على تحول الزماني من حالة إلى أخرى أي أن العمل التطوعي لم يكن بهذه الأهمية في الماضي فجاءت "أضحى" لتأكيد أهمية العمل في هذا الزمن.

سلم الحجاجي:

__ العمل التطوعي

__ بناء مجتمعات حديثة

__ ركيزة الأساسية

__ النتيجة= ركيزة مجتمع العمل التطوعي

ث_ الناسخ أمسى:

تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى أسمها ، وتنصب الخبر ويسمى بخبرها ، وتفيد الوقوع الخبر في وقت المساء ، وقد يستعمل مجازا للدلالة على نهاية الشيء او تحوله الى حالة معينة¹.

نفي الحكم :من الشواهد:

أمسى التهريب تهديدا للسيادة الوطنية وليس مخالفة جمركية.

سلم الحجاجي:

__ تهريب تهديد للوطن

__ مخالفة سيادة وطنية

__ النتيجة= التهريب خطر على الوطن

هنا في هذا المثال "أمسى" منحت نفيا لبعد زمني، فاوحت بان هذا التصور كان سائدا في الماضي لكنه انتهى الان، فهنا البعد الحجاجي لهذا المثال هو حجة التحول التاريخي بتفكيك التصور القديم فهنا النفي ليس غاية في حد ذاته، بل أداة لمحو التصور القديم.

¹ ابن هشام الانصاري. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب. جزء 1. صفحة 120-123. دار الفكر.

إقرار حكم:

أمسى التعليم حاجة ملحة لا يمكن الإستغناء عنها في زمن التقدم.

الشرح: هنا في هذا المثال تم إقرار حكم على التعليم، بأنه حاجة ملحة باستخدام الناسخ "أمسى"، أي أنه أصبح شيء لا يستغنى عليه، فباستخدام "أمسى" هنا برر تطور بحاجة إلى التعليم بمرور الزمن، وأن الأمر لم يعد اختياراً بل ضرورة فرضها الواقع فجاء الناسخ "أمسى" لتأكيد هذا وإقرارها.

السلم الحجاجي:

__التعليم

__زمن التقدم

النتيجة = التقدم مرتبط بتعليم

جـ_الناسخ بات:

"بات تنصب الخبر ككاد، وتفيد إستمرار الحال إلى الليل"¹. الناسخ بات وظيفته رفع المبتدأ ونصب الخبر ودلالته الاستمرار في الليل، كما انه يصنف من أفعال المقاربة الناقصة.

نفي حكم: من الشواهد

"ما بات الحكم قائماً" {أي لم يستمر الحكم سارياً خلال الليل}

"إذا دخلت" ما "النافية على" بات "تنفي استمرار الخبر"²

هنا "ما" و"بات" نفت حكم إستمرار الحكم ليلاً أي أن الحكم لا يحدث في الليل، فبعده الحجاجي هنا بالنفي الذي ليس عاماً، بل مقيد بزمن، مما يضعف احتمال لبقاء الحكم في وقت آخر، أي استخدام

¹ عباس حسن. النحو الوافي. ج¹. صفحة 560. دار المعارف مصر

² عباس حسن. النحو الوافي. ج⁴. صفحة 560. دار المعارف

"ما"النافية مع "بات"ينشئ حجة زمنية قوية تبرهن على انقطاع الحكم بشكل كامل حتى في الوقت الذي يفترض أن يكون فيه مستمر.

السلم الحجاجي:

__حكم قائم

__بات دلالة على الزمن

__النتيجة=الحكم لم يدم ليلا

إقرار حكم:

باتت الحرية مطلبا لارجعة فيه في مجتمعات.

الشرح: هنا الحكم أقر بأن الحرية شرط أساسي في مجتمعات وقد استخدم الناسخ "بات"لإثباتها وإقرارها،حيث دلة على التحول التدريجي ووعي الشعوب،أي أن هذا المطلب لم يكن ضروريا في المجتمعات من قبل ،فجاءت "بات"لإقراره وإثباته مع مرور الزمن.

السلم الحجاجي:

__الحرية

__تنوع المجتمعات

__النتيجة: مطلب الحرية في كل المجتمعات

ح_الناسخ صار:

"الصيرورة {صار} تدل على انقلاب الشئ وتغيره، فهي ناسخة ككان"¹ أي أن صار هو فعل ناسخ يغير حالة مبتدأ وينقلها إلى خبره. وتفييد التحويل من حال الى حال.

نفي حكم: من الشواهد

ما صار الوعد حقيقة

الشرح: هنا نفى الوعد على أن يتحول الى حقيقة، بحيث قلل من قيمة الوعد إظهارها بأنه كلام عادي وهذا من ناحية البعد الحجاجي. فهنا في المثال جمع النفي في مرحلة التحقق "ما" ونفى التحول "بصار" مما يضاعف قوة الحجة في النفي.

السلم الحجاجي:

_وعد حقيقة

_ما صار دلالة على نفي

_النتيجة=الوعد لم يطبق

إقرار حكم: من الشواهد

"صار الحق ظاهرا والباطل زاهقا"

الشرح: الحكم هنا تقرر بإعتبار أن حالة التي عليها الحق والباطل، وجاءت صار لإقرارها وإثباتها.

فقبل قبل صار {الحق ظاهرا والباطل زاهقا}

بعد {صار الحق ظاهرا والباطل زاهقا}

¹ فاضل السامرائي. معاني النحو. ج3 صفحة 100. طبعة دار الفكر.

"فصار" هنا تقرر حكما ثابتا، ومؤكد، أفادة القطعية والإنقلاب الجذري مما يعزز الحجة.

السلم الحجاجي:

_الحق ظاهر

_الباطل زاهق

_النتيجة=انتصار الحق على الباطل

خ_الناسخ ليس:

"ليس فعل ناسخ ينصب الخبر ويفيد النفي تام"¹ ليس هو فعل ناسخ يفيد النفي ،يدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ {اسمه} وينصب الخبر ،ويستخدم لنفي الحكم أو الصفة عن مبتدأ.

نفي حكم:من الشواهد

ليس العلم بالحفظ وحده

في هذا المثال نفي لشيء لا يكون لوحده ،أي أن العلم ليس بالحفظ ، ومن استخدم الحفظ فقط يمكن أن يكون علمه ناقصا.

أما في بعده الحجاجي فهنا يقصد العلم لا يكون بالحفظ فقط بل بضرورة الفهم والتطبيق ،والنفي هنا قرر حكما جديدا:العلم يحتاج إلى الفهم والتطبيق.

¹ عباس حسن. النحو الوافي. ج.4. صفحة 500. طبعة دار المعارف

السلم الحجاجي:

_ العلم بالحفظ

_ ليس أداة نفي

_ النتيجة= العلم بالفهم وتطبيق

إقرار حكم: من الشواهد

"ليس النجاح بالمال، بل النجاح بالجهد والعمل"

في هذا المثال أقر بأن النجاح ليس بماديات فقط بل هو معنوي أكثر، وليس هنا أكدت ذلك..، بحيث
"ليس" هدمت الفكرة السائدة {النجاح بالمال}، وبل أثبتت أقنعت أن النجاح بالجهد والعمل، بحيث
هذا الأسلوب يزيل الوهم، ويقدم بديل علمي لإقرار الحكم وتشبيته.

السلم الحجاجي:

_ النجاح

_ المال

_ الجهد والعمل

_ النتيجة: النجاح بالعمل

د_ الناسخ ظل:

إن الناسخ "ظل" هو رواية الحديث بغير لفظه مع الحفاظ على معناه¹، أي هو رواية الكلام بعمناه الصحيح
لكن بألفاظ مختلفة، مع الحفاظ على المعنى.

¹ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. للسيوطي. ج. 1. صفحة 401. 400.

نفي حكم: من الشواهد

لم يظل الاعلام وسيلة محايدة، بل صار أداة توجيه مصالح لجهات ممولة.

الشرح: في هذا المثال نفي الحكم القائل بأن الاعلام لايزال محايدا، بحيث استخدم الناسخ "ظل" هنا في سياق النفي، يوضح فيه أن الوضع قد تغير ، فبعدها كان الاعلام يفترض أن يكون محايدا لم يعد كذلك وهنا أداة "بات" نفته أي أن الاعلام لم يعد محايدا، بل تحول إلى السلب.

السلم الحجاجي:

_الاعلام

_تمويل ذات مصالح

النتيجة= الاعلام ليس محايد

لإقرار حكم: من الشواهد

"ظل الطالب مجتهدا"

هنا تقرر حكم الاجتهاد، باعتبار أن الحالة التي عليها شخص موجودة وظل أكدتها ، بحيث استخدمت حجاجيا لتأكيد أن الاجتهاد ليس لحظة عابرة، بل صفة متجذرة .

السلم الحجاجي:

_الطالب مجتهد

_ظل أداة تأكيد

_النتيجة=طالب ناجح

ذ_الناسخ دام:

الناسخ "دام" هو الحديث الذي يدل على بقاء الحكم الشرعي و استمراره، أي أنه يبين الحكم السابق لم ينسخ بل يبقى على حاله¹ الناسخ "مادام" هو دليل الذي يثبت حكما قديما مازال سريا ولم يتغير.

نفي حكم: من الشواهد

مادام الاستبداد مسيطرا لن يتحقق السلام.

الشرح: في هذا المثال نفي حكم السلام أن يكون شائعا، والذي أنفاه هو الناسخ "مادام" حيث استخدمت هنا لتحديد سبب النفي وذلك بوجود الاستبداد.

السلم الحجاجي:

__السلام

__الاستبداد

النتيجة= لن يتحقق السلام بوجود الاستبداد

إقرار حكم:

مادام الانسان قادر على المحاولة ظل الأمل موجود.

الشرح: في هذا المثال أقر حكم حجاجي إيجابي وهو الأمل، أي أن مادام الإنسان له الرغبة في المحاولة سوف يبقى الأمل مستمرا، حيث الناسخ "دام" هنا يبرز الربط الشرطي بين الاستمرار والمحاولة، وإقرار وجود الأمل وتأكيد بناسخ "مادام".

السلم الحجاجي:

__الانسان يسعى

¹ تدريب الراوي في شرح النواوي .الامام السيوطي. ج.2. الصفحة 79.

__الأمل موجود

__النتيجة=الأمل لايفارق الإنسان

ر__الناسخ مابرح:

أما مابرح فتفيد الدوام فإذا وردت في حديث منسوخ ، كانت قرينة على نسخ¹"مابرح"هي أداة تفيد الاستمرار ،وتدل على الحكم أو تأكيده دون إقراره.

نفي حكم: من الشواهد

مابرح الجهل عائقا أمام تقدم بعض المجتمعات.

الشرح: هنا الجملة تنفي تحقق التقدم بسبب إستمرار وجود الجهل أي أن الجهل لايزال عائقا.

هنا نفي الحكم بأداة"مابرح"حيث أفادة أن الجهل لايزال قائما، فهذا الأسلوب أظهر علاقة سببية منفية بين الجهل والتخلف.

السلم الحجاجي:

__الجهل

__تقدم المجتمعات

__النتيجة=لن تتقدم المجتمعات بالجهل

أقرار حكم:من الشواهد

مابرح الصدق قيمة عليا في تعامل الانسان مع الآخرين.

¹ شرح النووي.على صحيح المسلم.ج.5.صفحة213.طبعة دار إحياء التراث العربي.

الشرح: في هذا المثال أقر استمرار حكم الصدق، أي أقر أن الصدق قيمة إخلالية إنسانية لازالت متجذرة في ضمير الإنسان رغم تطور المجتمعات، حيث "ما برح" أقرت الحكم وأفادت إستمراريته، وأفادت أن هذه القيمة لم تتغير أو تنقرض بل لاتزال معترف بها.

السلم الحجاجي:

__الصدق

__تعامل الإنسان

__النتيجة=تعامل الإنسان بالصدق

ز__الناسخ مازال:

"ما زال" من صيغ الدوام و الاستمرار¹، أسلوب يفيد الاستمرار والدوام حكم ما وتأكيد .

إقرار حكم: من الشواهد

ما زال الفقر مشكلة تؤرق المجتمعات النامية.

الشرح: الفقر حالة قائمة في أغلب المجتمعات، فجاء الناسخ "ما زال" لإقرار هذا الحكم، فأفاد استمرارية هذا الحكم وتسبب الضوء عليه، أي أن الحكم لم يتغير بل هو موجود وناسخ "ما زال" أقره.

السلم الحجاجي:

__الفقر

__مجتمعات نامية

__النتيجة=الفقر متمركز في مجتمعات النامية.

¹ فتح الباري. شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني. ج.11. الصفحة 257

نفي الحكم: من الشواهد

مازال الطفل غير ناضج.

الشرح: هنا نفي حكم أن الطفل ناضج بناسخ "مازال" وهذا ما قوى الحجة أي أن الطفل لم ينضج بعد و
ومازال في حالة عدم النضج.

الطفل غير ناضج=نفي بسيط

مازال الطفل غير ناضج=نفي قوي

السلم الحجاجي:

_الطفل غير ناضج

_مازال أداة نفي

_النتيجة=الطفل غير واعي

س_الناسخ مافتئ:

" من صيغ الاستمرار التي قد تدل على النسخ إذا اقترنت بتأخر زمني وتعارض مع حديث السابق"¹

نفي الحكم: من الشواهد

مافتئ التلميذ غير مهتم بواجباته.

الشرح: هنا الجملة استخدمت لنفي حكم إيجابي أي أن التلميذ لازل غير مهتم بدروسه ،فجاء ناسخ
"مافتئ"لنفي هذا الحكم وبيان استمراره.

التلميذ لايهتم بواجباته=حجة ضعيفة.

¹ تدريب الراوي. شرح تقريب النواوي. السيوطي. ج.2. الصفحة 201. طبعة دار الكتب العلمية.

مافتئ التلميذ غير مهتم بواجباته=حجة قوية دلت على استمرار الإهمال.

السلم الحجاجي:

__التلميذ مهمل

__تراكم الدروس

النتيجة=فشل التلميذ

إقرار الحكم: من الشواهد

مافتئ المعلم تشجيع طلابه على تفوق.

هنا في المثال أثبت وأقر حكم إيجابي، حيث أكد استمرار المعلم في تشجيعه لطلابه، والبعد الحجاجي هنا هو إثبات أن المعلم يقوم بدوره باستمرار وحرص، وكان الإقرار والإثبات بالناسخ "مافتئ".

السلم الحجاجي:

__تشجيع المعلم

__تفوق الطلاب

__النتيجة=نجاح الطلاب بفضل المعلم

المبحث الثاني: النواسخ الحرفية "الأسمية":

"الحروف الناسخة: إن وأخواتها تعمل نصبا في المبتدأ ورفعاً في الخبر"¹

النواسخ الحرفية هي حروف تدخل على الجملة الأسمية فتنصب المبتدأ ويسمى {اسمها} وترفع الخبر ويسمى خبرها أشهرها {أن، إن، كأن، لكن، ليت، لعل}، وهيا تعمل عكس عمل النواسخ الفعلية.

¹ ابن هشام الأنصاري .شرح قطر الندى.صفحة 82.طبعة دار المغني

أ_الناسخ أن :

"أن حرف تأكيد ونصب ،وينصب الاسم ويرفع الخبر ويعمل في الجملة المؤولة"¹.

"أن" حرف ناسخ يؤكد ويحقق المعنى ويعمل في الجمل المنصوبة،وتفيد تحقيق الخبر وتوكيده.

نفي الحكم:من الشواهد

"ما أريد أن تغيب اليوم"

هنا نفت "ما"أ وحولت الفعل {تغيب} إلى مصدر مؤول {غيابك} مما جعل النفي أعمق {لا ينفي الفعل فقط، بل فكرة الغياب نفسها}، فالبعد الحجاجي هنا فهو لا يقتصر على نفي الفعل {الغياب} بل ينفي أصل الرغبة في حدوثه، كما أنه يوحي بأن المتكلم يقطع أي احتمال للغياب حتى ولو كان ممكنا ، كما أن تحويل الفعل {تغيب} إلى مصدر مؤول {غيابك} يجعل النفي أكثر تجريدا وعمقا، بحيث رفضت فكرة الغياب ذاتها.

السلم الحجاجي:

_تغيب اليوم

_أن أداة تأكيد

_النتيجة=الحضور

إقرار حكم: من الشواهد

"أشهد أنك صادقة الوعد"

الحكم هنا تقرر بإعتبار الحالة التي شهدت عليها،ألا وهي الصدق ،"أن" أقرتها وأكدتها

¹ عباس حسن.النحو الوافي.ج.3.صفحة 240.دار المعارف .القاهرة مصر

عند حذف أن {صادقة الوعد}.

فهنا "أن" ققررت حكما ثابتا، وتعمل على داومه، بحيث تحول الخبر إلى حقيقة مطلقة لاتقبل النقاش .

السلم الحجاجي:

_صادقة الوعد

_أن أداة تأكيد

_النتيجة=ليست كاذبة

ب_الناسخ إن: "إن" حرف ناسخ يدخل على الجملة الاسمية فيفيد التوكيد، وينصب المبتدأ الذي يسمى اسمها ويرفع الخبر الذي يسمى خبرها¹. "إن" حرف يدخل على الجملة الاسمية ليؤكد معناها، فيغير شكلها، فيجعل المبتدأ منصوبا ويسمى إسمها، ويجعل الخبر مرفوعا ويسمى خبرها.

نفي حكم: من الشواهد

"إن تخل بالموعد فلن أتعامل معك"

هنا في هذا المثال ربط بين الإخلال بالوعد {شرط} وقطع التعامل {نتيجة}. بحيث تظهر النتيجة ليست تعسفية بل مرتبطة بسلوك الطرف الآخر، فهنا إن نفت الشئ الذي سوف يحدث في المستقبل.

السلم الحجاجي:

_تخل بالموعد

_عدم التعامل

_النتيجة=عدم التزام الزبون بالموعد

¹ عباس حسن. النحو الوافي. ج.3. صفحة 35. دار المعارف.

إقرار حكم:

قال الله تعالى: إن الله مع الصابرين¹

هنا في هذا المثال قوله تعالى أقر الحجة الإلهية بأن الله مع صابرين، فهي أقصر حجة لأطول ثبات، بحيث إن أكدت على حجة شرعية، بتأكيد مطلق، أي إن حرف تأكيد حول الخبر {مع الصابرين} إلى حقيقة مطلقة لا شك فيها .

السلم الحجاجي:

_ الله مع الصابرين

_ إن أدوات تأكيد

_ النتيجة = الله معنا

ت_ الناسخ كأن:

هي حرف تشبيه ناسخ، تدخل على الجملة الاسمية فت نصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها وتفيد التشبيه بين الاسم والخبر.² حرف ناسخ يدخل على الجملة الاسمية في نصب المبتدأ ويرفع الخبر ويفيد التشبيه.

نفي حكم:

كأن الشمس لاتضيء هذا الصباح

الشرح: هنا المتكلم ينفي وجود الضوء في الصباح فهو يلح إلى أن الجو مظلم وملبد بالغيوم فإستعمل الناسخ "كأن" لنفي وجود الضوء.

¹ سورة البقرة. 153

² عباس حسن، النحو الوافي، ج.3، صفحة 111. 112. دار المعارف القاهرة.

السلم الحجاجي:

_الشمس لا تضيء

_كأن أداة تشبيه

_النتيجة = الجو غائم

إقرار حكم: من الشواهد

كأن العلم نور لا يستغنى عنه في ظلمات الجهل

الشرح: استخدم الناسخ "كأن" هنا يفيد تشبيه العلم بالنور لتقريب الصورة في ذهن السامع، وذلك لإقرار حكم مثابه أن العلم ضروري، فهو لا يستغنى عنه، وإقناع المتلقي عبر حجة تقوم على التشبيه العقلي.

ث_الناسخ لكن:

"لكن" تستخدم لكن للاستدراك والتخصيص¹ لكن من أدوات النسخ، تستخدم للاستدراك، أي لإبطال حكم سابق وإثبات حكم جديد مقيد بشروط .

نفي حكم : من الشواهد "كان الجو صحوا، لكن الان تمطر"

هنا في المثال البعد الحجاجي لها هو إبطال مسلمات السابقة {الصحو} بدليل ملموس بناسخ "لكن" نفى الحكم السابق ووأثبت حكما جديدا، فهنا تحويل انتباه السامع من الماضي إلى الحاضر، بالنفي و إقناعه باتباع حجة جديدة.

السلم الحجاجي:

_الجو صحو

¹ ابن حزم الظاهري. ج3. صفحة120. طبعة دار الحديث القاهرة.

__ لكن أداة استدراك

__ النتيجة= الجو بارد

إقرار حكم: من الشواهد

"الطلاب مجتهدون، لكن عليهم تحسين وتنظيم وقتهم"

هنا في المثال حكم الأصلي هو الطلاب مجتهدون وناسخ لكن أكد الحكم مع إضافة توجيه، بحث لم ينفي الحكم السابق بل أكد، أقر، وحافظ على صحة القول الأصلي.

السلم الحاججي:

__ الطلاب مجتهدون

__ تنظيم الوقت

__ النتيجة= نجاح الطلاب

ج_ الناسح لعل:

"لعل" تفيد الترجي والتعليل¹ لعل ناسخ يفيد التعليل والترجي، ويستخدم لتوضيح المقاصد والحكم.

نفي حكم: من الشواهد

"لعلك لم تفهم الدرس جيداً، فلنشرحه مرة أخرى."

هنا في المثال نفي الفهم السابق، أي نفي فهم الدرس، فهذا نفي ترجيحي، بتحويل الخطأ إلى فرصة تعلم، فلعل أداة فعالة استراتيجية لإقناع.

¹ الرماني. معاني الحروف. الصفحة 180. طبعة دار الكتب العلمية.

السلم الحجاجي:

__عدم فهم درس

__لعل أداة ترجيح

__النتيجة=الدرس لم يشرح جيدا

إقرار حكم: من الشواهد

"أحسن إلى والديك، لعل الله يزيذك بركة"

هنا الحكم الأصلي الإحسان الى الوالدين، وجاءت لعل لتؤكد الحكم السابق وتعلله.

السلم الحجاجي:

__طاعة والدين

__لعل أداة تمني

__النتيجة=رضاية الله عنك

ح_الناسخ ليت:

"ليت حرف ناسخ يفيد التمني، وغالبا مايستعمل لما لا يرجى حصوله"¹ هوناسخ يفيد التمني يستخدم في الأساليب الإنشائية.

نفي حكم:

ليت الشباب يعود يوما... فأخبره بما فعل بي المشيب

¹ عباس النحو الوافي. ج1. الصفحة325. طبعة دار المعارف.

في البيت تمنى لشيء لا يقع في الواقع. ولا يمكن وقوعه، فمرحلة الشباب لا تعود أبداً، ومن دخل مرحلة المشيب فقد فارق الشباب {بقوته، وطاقته، وإقباله على الحياة} البعد الحجاجي: الشباب يعود؟.. هذه قضية مستحيلة الوقوع ولا يصح للمستحيلات إلا التمني، فلو كانت موجودة الوقوع لأفادته حكم الترجي. ليت هنا نفت الحكم بأن جعلته مستحيل الوقوع

السلم الحجاجي:

__ عودة الشباب

__ كثرة المشيب

__ النتيجة=الشباب لن يعود

إقرار حكم:

من الشواهد " ليتك تبقي هكذا"

البعد الحجاجي

الحكم هنا تقرر بإعتبار أن الحالة التي عليها الشخص موجودة، ليت جاءت لإثباتها وإقرارها مع التمني ببقائها. فليت هنا تقرر حكماً ثابتاً، تعمل على دوامه. لأن الفعل الذي دخلت عليه ليت فعل مضارع و الفعل المضارع يفيد الاستمرار بخلاف لو دخلت على الفعل الماضي فإنها تفيد التحول.

السلم الحجاجي:

__ ليت أداة تمنى

__ تبقى هكذا

النتيجة=دوام الحال

خاتمة

وفي ختام هذا البحث الموسوم ب: "نواسخ اللغة العربية بين القواعد النحوية والمعاني اللغوية مقارنة حجاجية" خلصت إلى عدة نتائج من أهمها:

- _ تمثل النواسخ نقطة تقاطع بين النظام النحوي والنظام التداولي في اللغة العربية.
 - _ النواسخ ليست مجرد أدوات تفييد الاعراب بل تعدت إلى أدوات وظيفية تسهم في بناء المعنى وتوجيه الخطاب.
 - _ النواسخ لا تؤدي وظيفية نحوية فقط، بل ترتبط بالمعنى أيضا والسياق التداولي.
 - _ تختلف الوظيفة الحجاجية للنواسخ باختلاف أنواعها {كان وأخواتها... إن وأخواتها...}.
 - _ التركيز على الجانب القاعدي فقط يؤدي إلى إهمال وإغفال عن الوظائف التواصلية والحجاجية المهمة لهذه الأدوات.
 - _ الدراسات التقليدية قد أهملت الجانب الدلالي والحجاجي واقتصرت على ما هو صوري وقاعدي.
 - _ تعتبر الدراسات الحجاجية من أهم المجالات التي تتناول القواعد اللغوية من ناحية غير تقليدية.
 - _ الدراسات الحجاجية تقدم نظرة مختلفة للموروث اللغوي القديم وتتجاوز قواعد التقليدية.
- أما من حيث التوصيات فأجملها في ما يلي:
- _ ضرورة فتح المسارات وتخصصات تهتم بدراسة الموروث اللغوي من خلال النظريات اللسانية الحديثة خاصة التداولية والحجاج باعتبارها أحدث ما تداوله الدرس اللساني الحديث وبهذا يمكن الجمع بين التراث اللغوي واجتهادات العلماء اللغة قديما وما انتهى إليه البحث اللساني الحديث.
 - _ التشجيع على تناول مثل هذه المواضيع في البحوث الليسانس والماستر لترغيب الطلبة والباحثين على تناول هذه المواضيع والغوص فيها في الدراسات العليا.

__عقد ملتقيات وطنية ودولية وأيام دراسية وورشات وأيام تكوينية حتى نسلط الضوء على مثل هذه المواضيع التي تشتغل على التراث من جهة والحداثة من جهة أخرى.

تم بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن حزم الظاهري. ج 3، ط دار الحديث، القاهرة، د.س.
- ابن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج 11، ط د.س.
- ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق محمد عبد السلام هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1999.
- ابن منظور. لسان العرب. ط 4، دار صادر، بيروت، 2005.
- ابن مالك. شرح التسهيل. شرح عبد الرحمان السيد محمد بدوب مختون، ط 1، مطبعة مجر، 1909.
- ابن هشام الأنصاري. شرح قطر الندى. ط دار المغني، د.س.
- ابن هشام الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. دار الفكر، د.س.
- أبو الطيب المتنبي. ديوان المتنبي. شرح البرقوق، دار الكتاب العربي، بيروت، د.س.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 2003.
- الرضي الاسترأبادي. شرح الكافية. تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، ط 2، منشورات قاريونس، بنغازي - ليبيا، 1996.
- الرماني. معاني الحروف. ط دار الكتب العلمية، د.س.
- الزبيدي، مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 2005.
- السامرائي، فاضل. معاني النحو. ط 1، دار الفكر، عمان، 2000.

- السيوطي. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. ط دار الكتب العلمية، د.س.
- الزين، زين كامل. النحو العربي: صياغة جديدة. ط 6، دار المعرفة الجامعية، 1997.
- سليمان، سعاد. النواسخ عند سيبويه - دراسة لسانية حديثة. كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017.
- سيبويه. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1992.
- عرفة، سعد منصور، ومحمد عبد الله سعادة. التيسير في النحو. د.س.
- عبد الراجحي. علم اللغة: التطبيق النحوي. دار النهضة العربية، 1979.
- علوي، كريم عبید. ظن وأخواتها. الدراسة الصباحية، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2020-2021.
- علي رضا. المختار في القواعد والإعراب. مكتبة دار الشرق، بيروت، د.س.
- القرالة، ساهر، وفضل عاطف. "كاد وأخواتها بين التنظير النحوي والاستعمال اللغوي". مجلة المشكاة، مج. 11، 2024.
- الكواري، كاملة. الوسيط في النحو. دار ابن كثير، دمشق، 2014 / 1435هـ.
- المتنبي، أبو الطيب. ديوان المتنبي. شرح البرقوق، دار الكتاب العربي، بيروت، د.س.
- مجدي وهبة، كمال المهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1998.
- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط 4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط 1، دار الأمواج، بيروت، 1985.
- مبارك، مبارك. قواعد اللغة العربية. ط 3، الشركة العالمية للكتاب، 1992 / 1413هـ.

- مختار، أحمد عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط 1، عالم الكتب، 2008.
- النووي. شرح صحيح مسلم. ط دار إحياء التراث العربي، د.س.
- وهبة، مجدي، وكمال المهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. ط 2، مكتبة لبنان، 1998.
- هارون، عبد السلام محمد، محقق. الكتاب لسيبويه. ط 1، دار الجيل، بيروت، 1992.
- هشام، عباس. النحو الوافي. دار المعارف، مصر، د.س.
- يونس، شوقي ضيف. تجديد النحو. دار المعارف، 1967.
- الحدراوي، إيناس عبد براك. أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في خطب نهج البلاغة – خطب الحروب أنموذجاً. العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2017.
- دباس، صادق فوزي. "جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده". مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج. 7، جامعة الكوفة، 2008.

فهرس المحتويات :

أ	مقدمة
4	مدخل:
5	1_ مفهوم اللغة
8	2- مفهوم القواعد النحوية
10	3- علاقة القواعد النحوية في حفظ اللغة ومبادئها:
15	الفصل الأول : ماهية النواسخ
16	المبحث الأول :تعريف النواسخ.....
19	المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية من الادب العربي:
21	المبحث الثالث: النواسخ الحرفية:
29	المبحث الرابع: معاني النواسخ عند البلاغيين :
34	المبحث الخامس: معاني النواسخ عند النحويين:
35	المبحث السادس: معاني النواسخ عند اللسانين:
38	الفصل الثاني : النواسخ الفعلية
39	المبحث الأول: تعريف النواسخ الفعلية:
54	المبحث الثاني: النواسخ الحرفية "الأسمية":
62	خاتمة
65	قائمة المصادر والمراجع.....

ملخص

"نواسخ اللغة العربية بين القواعد النحوية والمعاني اللغوية مقارنة حجاجية" هو دراسة تحليلية تهدف إلى التحليل النواسخ في اللغة العربية، متجاوزة الجانب النحوي للوصول إلى أبعاد أخرى وهي الأبعاد الدلالية والحجاجية. حيث يبدأ المدخل بمفهوم شامل للغة العربية، مؤكداً أنها ليست مجرد أداة للتواصل بل لنظام معقد يحمل في ثناياها معاني عميقة وقدرات حجاجية، وبعها ننتقل إلى الفصل الأول الذي عرفت فيه النواسخ بمفهوم لغوي وأصطلاحي، مستعرضنا أنواعها وأمثلة عنها، أما الفصل الثاني فهو عملي ركزت فيها على النواسخ الفعلية "كان وأخواتها" والنواسخ الإسمية "إن وأخواتها"، بحيث استعرضت السلم الحجاجي لكل منها، وكيفية مساهمة هذه النواسخ في توجيه المعنى وبناء الحجج، وختاماً تظهر أن النواسخ ليست مجرد قوالب نحوية جافة، بل هي أدوات ديناميكية ربطت بين المضمون الدلالي والنحوي، مما أكدت أن عمق اللغة العربية ومرونتها في التعبير عن مختلف المقاصد والحجج.

Abstract

"The Abrogatives in Arabic Between Grammatical Rules and Semantic Meanings: An Argumentative Approach" is an analytical study that aims to examine the abrogatives (*nawāsikh*) in the Arabic language, going beyond the grammatical aspect to explore other dimensions—namely, the semantic and argumentative layers.

The introduction begins with a comprehensive definition of the Arabic language, emphasizing that it is not merely a tool for communication but a complex system that carries deep meanings and argumentative capabilities.

The first chapter presents the *nawāsikh* from both linguistic and terminological perspectives, reviewing their types and providing examples. The second chapter is practical, focusing on the verbal abrogatives (such as *kāna* and its sisters) and the nominal abrogatives (such as *inna* and its sisters). It analyzes the argumentative scale of each and how these abrogatives contribute to directing meaning and constructing arguments.

In conclusion, the study demonstrates that abrogatives are not just rigid grammatical structures, but dynamic tools that link semantic content with grammatical form. This underscores the depth and flexibility of the Arabic language in expressing various intentions and arguments.